جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# مذكرة ماستر

تخصص :أدب حديث ومعاصر

رقم المذكرة:أ.ح.م/42

إعداد الطالبة:
حليمة بوزناق

يوم:27/06/2022

# حداثة القصيدة في ديوان اعتقالات وروح تشتهي قهوة لـ: "فطيمة سعيد زرزوح"

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| سعاد طويل | أ.د | جامعة محمد خيضر بسكرة | رئيسا |
| بشير تاوريريت | أ.د | جامعة محمد خيضر بسكرة | مشرفا ومقررا |
| شهيرة برباري | أ. مح أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية:2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

سورة المجادلة

# **شكر وعرفان**

الحمد لله الذي هدانا ولولا هداه ما اهتدينا إذ منّ علينا بنعمته هذه وأعاننا على إتمام هذا العمل كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والتقدير الخالص للدكتور:

**"بشير تاوريريت"** الذي علمنا كيف يكون التفاني والإخلاص في العمل و أن لا مستحيل في سبيل الإبداع والرقي ، فنعم المشرف أنت حيث أشرف على هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن صار عملا مجسدا واقعا ملموسا إذا فرض علينا تكريمك بإكليل الزهور الجورية.

كما أتوجه بالشكر والاحترام إلى جميع الاساتذة بقسم الآداب واللغة العربية على إسهاماتهم ومجهوداتهم في سبيل إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر:

**"الأستاذ جمال مباركي."**

في الأخير نسأل المولى عز وجل أن يسدد خطانا ويوفقنا إلى ما فيه الخير والفائدة لنا وللقارئ.

# مقدمة

إن الرغبة في التجديد في كل مجال من مجالات الحياة تبدو وكأنها سنة طبيعية توافق قانون التطور الذي ينشد تعزيز موقع الإنسان في هذا الكون وقد جاءت موجة الحداثة في الشعر العربي المعاصر بعد الحرب العالمية الثانية بوصفها موضوع من المواضيع الشائكة والواسعة يصعب الخروج منه ،كون الحداثة متشعبة مما أدى إلى عدم وجود تحديد دقيق لماهيتها فشهد غموضا واضطرابا كبيرا، هذا الغموض سمة نلمسها في النصوص الشعرية الحداثية ويعتبر الغموض أساسا جماليا ترتكز عليه القصيدة الحداثية.

إن الحداثة مصطلح شمل جميع مجالات الحياة فكرا وعقيدة وثقافة وأدب وفن، يعبر عن رؤية خاصة بالكائن البشري واكتشاف المجهول والغوص في المستقبل البعيد، فأصبح الشاعر الحداثي يفتح آفاقا جديدة تجريبية في ممارسته للكتابة وابتكار الأساليب التعبيرية المختلفة التي تعتمد على اتساع الرؤيا ونمو الفكر.

وبناءا على ذلك وقع اختيارنا على موضوع **(حداثة القصيدة في ديوان اعتقالات وروح تشتهي قهوة لفطيمة سعيد زرزوح )**،إن هذا الموضوع هو محاولة طموحة تستهدف جمع شتات مختلف المبادئ التي قامت عليها الحداثة الشعرية بالخروج عن مألوف القصيدة النموذجية وسيختفي هذا البحث بأهم السمات الحداثية التي ميزت طرائق تعبيرة الشعري على مستوى اللغة والصورة والموسيقى، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع: قلة اهتمام الباحثين الجزائريين لموضوع الحداثة ورغبتنا الجامحة في تأسيس لعالم الحداثة الشعرية تنظيرا وإجراءا.

وفي ظل السير نحو تحقيق مايطلبة البحث أو وفقا للأسباب المذكورة جاءت إشكالية الموضوع كالآتي:

- ✓ **مامفهوم الحداثة ؟**
- ✓ **وماهي أهم السمات التي ميزت اللغة الشعرية للشاعرة وكيف استخدمت الشاعرة اللغة الشعرية؟**
- ✓ **ماهي السمات المميزة للصورة الشعرية في ديوان اعتقالات وروح تشتهي قهوة؟**
- ✓ **ماهي أهم الظواهر الموسيقية للحداثة في ديوان الشاعرة؟**

**وكيف تم استخدامها؟**

إن هذه التساؤلات والانشغالات التي ذكرناها يجيب عنها من خلال خطة منهجية احتوت على ثلاثة فصول،مصدرة بمدخل ومقفاة بخاتمة.

وسمنا **المدخل** ب: **الحداثة مسارات وتجليات أولى،** فقد تطرقنا في هذه المحطة إلى **المفهوم اللغوي والإصطلاحي للحداثة،** ثم انتقلنا إلى **تجليات الحداثة في الشعر العربي القديم،** أما المحطة الثالثة تحدثنا عن **الحداثة في الوعي الفلسفي،** في حين أفردنا المحطة الرابعة **بتجليات الحداثة في كتاب الشعراء النقاد الغربيين** ،وأخيرا تفحصنا **الحداثة في كتابات النقاد والشعراء النقاد المعاصرين.**

ويأتي **الفصل الأول** موسوم ب: **حداثة اللغة الشعرية** :تحدثنا فيه عن **ماهية اللغة الشعرية** ثم **حداثة الصيغ الصرفية** ،ثم تليها **حداثة التكرار**، ورابعا **حداثة الحقول الدلالية،** وأخيرا **حداثة الجمل الشعرية.**

أما الفصل الثاني فقد وسمناه ب **حداثة الصورة الشعرية** ، حيث وقع الاشتغال فيه على محطتين بارزتين: الأولى تحدثنا فيها عن **ماهية الصورة الشعرية** والمحطة الثانية تحدثنا عن **سمات الصورة الشعرية الحداثية،** والفصل الثالث معنون ب: **حداثة الموسيقى والإيقاع،** عملنا على تقسيمه إلى ثلاثة أقسام: الاول خاص **بالموسيقى الخارجية** والثاني خاص **بالموسيقى الداخلية** والثالث خاص **بتقنية الشكل الطباعي.**

هذه هي الفصول التي اشتمل عليها بحثنا وقد جاءت مذبلة بخاتمة احتوت على أهم الخلاصات و النتائج التي توصلنا إليها، ومن المناهج التي اعتمدنا عليها في انتاج هذا البحث نذكر **المنهج التاريخي** الذي ساعدنا في التبصر بتطور ماهية الحداثة عبر مسارها التاريخي واعتمدنا أيضا على **المنهج الوصفي التحليلي** مع استخدام بعض **آليات المنهج السميائي والأسلوبي.**

ويتأسس هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

- ✓ **ديوان اعتقالات وروح تشتهي قهوة فطيمة سعيد زرزوح.**
- ✓ **سامية ساعد راجح تجليات الحداثة في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي.**
- ✓ **بشير تاوريريت رحيق الشعرية الحداثية.**
- ✓ **إلياس مستاري حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي.**

وكما هو الحل فإن بحثنا هذا لم يخل من الصعوبات لعل أهمها:

- ✓ **غموض مصطلح الحداثة.**
- ✓ **عدم وجود دراسة سابقة اهذا الديوان.**
- ✓ **تشعب الموضوع مما صعب علينا جمع المادة العلمية وتكوين فكرة شاملة عن الموضوع.**
- ✓ **صعوبة الدراسة التطبيقية في الديوان.**

رغم الصعوبات التي ذكرناها إلا أن عزيمتنا وإرادتنا كانت أقوى لمواصلة السير قدما نحو إنهاء هذا العمل وإخراجه في أبهى حلة.

وفي الأخير نتوجه بالشكر والامتنان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور "**بشير تاوريريت**" على تأطيره هذه المذكرة وعلى تنمية رغبة البحث في نفوسنا وتوجيهنا الوجهة الصحيحة.

# مـــــدخل:

## الحـــداثـــــــــــة : مسارات وتجليات أولى:

01- المفهوم اللغوي للحداثة

02- المفهوم الإصطلاحي للحداثة .

03- تجليات الحجاثة في الشعر العربي القديم .

04- الحداثة في الوعي الفلسفي.

05- الحداثة في كتابات الشعراء النقاد الغربيين.

06- الحداثة في كتابات النقاد والشعراء النقاد المعاصرين.

يعتبر مدلول مصطلح الحداثة من أكثر المفاهيم التي لاقت تساؤلات كثيرة ومحاولات عديدة قصد ضبط ماهيتها وتحديدها.

إن الحداثة فكرة لا تقتصر على الجانب الأدبي فقط ،بل هي تشمل الجوانب الحياتية والإجتماعية كافة، والحداثة في الأدب يصنعها المبدع في أعماله بواسطة هدم البنية التقليدية السائدة للعمل الأدبي،إذا فالحداثة هي حالة خروج عن التقاليد و تجديد في الزمن.

**1/المفهوم اللغوي للحداثة :**

جاء في **القرآن الكريم** أن لفظة "**الحداثة**" في قوله تعالى:

مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ [1]

الانبياء الاية(2)

حيث تعني كلمة **(محدث)** الخبر والنبأ الجديد.

وجاء في **معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي:** «حدث يقال :صار فلان أحدوثة أي كثروا فيه الأحاديث،وشاب حدث،وشابة حدثة:[فتية] في السن، والحدث من أحداث الدهر شبه النازلة،و الأحدوثة:الحديث نفسه،والحديث:الجديد من الأشياء»[2]من خلال هذا المفهوم نستنتج أن لفظة الحداثة تقترن بالجدة، أي الإنتقال من القديم إلى الجديد.

أما في **لسان العرب لإبن منظور** فقد جاء هذا المصطلح في مادة **(حدث)** بمعنى:

«حدث:الحديث:نقيض القديم والحديث نقيض القُدْمَة،حدث الشيئ يحدث حدوثا وحداثة،وأحدثه هو،فهو محدث وحديث.وكذلك استحدثه والحدوث:كون الشيئ لم يكن واستحدثت خيرا أي وحدث خيرا جديدا.»[3]

من خلال مفهوم **ابن منظور**،نجد أن كلمة الحداثة جاءت بمعنى الخروج عن القديم والمألوف.

---

[1] سورة الأنبياء الاية 02.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين،تح:د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،دار الرشيد للنشر،العراق 1982-1985،ص177.

[3] ابن منظور :لسان العرب،مادة(حدث)،ج2،دار صادر ،بيروت-لبان،ط01-1992،ص131.

والمعنى نفسه نجده عند كل من **الزمخشري والجوهري** إذ يتفقان على مدلول الحداثة، فنرى "**الزمخشري**" يقول في **(أساس البلاغة)** في مادة" **حدث**":«استحدثوا منه خيرا أي استفادوا منه خيرا حديثا جديدا.»[1] أما "**الجوهري**" في **(صحاحه)** يقول في مادة "**حدث**":«الحديث نقيض القديم:استحدثت خبرا، أي وحدث خبرا جديدا.»

وفي قاموس المحيط **للفيروز أبادي:** ورد هذا المصطلح في مادة **(حدث)** إذ يقول:«حدث حدوث وحداثة،نقيض قدم والحديث الجديد.»[2]

بناءا على ما تقدم يمكن القول أن الحداثة تعني الجديد والخروج عن المألوف وعن الأصول القديمة ،وهي محاولة الثورة على القديم والتخلص منه والبحث عن كل ماهو جديد يتوافق مع روح العصر الجديد،فالحداثة هي حركة فنية ابداعية تواجه الحياة وتواكبها في تغيراتها وتطوراتها.

[1] الزمخشري:أساس البلاغة،تح:محمد باسل عيون السود،ج01،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، ط1998،01،ص172.

[2] الفيروز أبادي:القاموس المحيط ،دار الكتاب العربي ،د.ط،ص164.

## 2/المفهوم الإصطلاحي للحداثة:

لقد تعددت مفاهيم الحداثة بإختلاف النقاد ومنظري الأدب ومن بين هذه المفاهيم نجد الناقد "**عبد الله الغذامي**" يؤكد في قوله:«وإنه لمن المؤكد منهجيا أن ليس هناك تعريف للحداثة، وإنما هي حالة فكرية كلية،تشمل الأفكار والوعي مثلما تشمل أنماط المعاش والإدارة،ولكل بيئة اجتماعية أو فكرية تعريفها الخاص بها،بل إن لكل حداثي تعريفه الخاص الذي لا يشترك فيه معه أحد سواه، ولنأخذ حالة زوج وزوجته اشتغلا معا في مسألة الحداثة، وهما أدونيس وخالدة سعيد،حيث نجد عند كل واحد منهما تعريفا »[1]

كما يقول في مفهوم آخر أن الحداثة:«...من علامات تحضر الأمة أن يكون لديها أدب تتجدد روحه مع تجدد نسمات الصباح،فكما أن النسمة التي تهب اليوم ليست هي النسمة التي هبت بالأمس وذلك كي تثبت أن عقول الأمة مازالت معطاة،وأن معين إبداعها لم ينضب ولم يشح مكنونة.»[2]

"**عبد الله الغذامي**" يؤكد أن الحداثة ليست مسألة بحث جماعية بل هي اجتهادات فردية،لأن لكل باحث رؤيته الخاصة وأن الحداثة تختلف من بيئة إلى أخرى ومن شخص لآخر.

وهذا ماأكده "**محمد بن عبد العزيز بن أحمد العالي**" في قوله : «أن الحداثة هي الثورة على كل ماهو قديم وثابت والنفور من كل ماهو سائد من أمور العقيدة والفكر والقيم واللغة والشؤون السياسية والأدبية والفنية،فهي إذن ثورة على الواقع بكل مافيه من ضوابط، وهذا ما تدل عليه الحداثة في جميع مراحلها.»[3]

وفي سياق آخر نجد أن الحداثة في منظور "**عبد الله حمادي**" هي :«الرغبة المستمرة في التحول إلى هاجس لإفراز الإدراك الواعي الممسك باللحظة التاريخية التي يتلاشى فيها كل شيئ بين

---

[1] عبد الله محمد الغذامي:حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية،دار البيضاء–المغرب،ط2005،03،ص35.

[2] عبد الله الغذامي :الموقف من الحداثة ومسائل أخرى،ط02،دار الطليعة ،1991/1412.ص19.

[3] محمد بن عبد العزيز بن أحمد العالي :رسالة الحداثة في العالم العربي ،دراسة عقيدية ،جامعة الإمام بن سعود الأسلامية،الرياض–السعودية،ط1414،01هـ،ص126.

طرفي الزمان الذي كان والزمان الذي سيكون.»[1]فالحداثة عند عبد الله حمادي هي لحظة هاربة من زمن ماضي إلى مستقبل زاهر.

أما "**أدونيس**" فيرى أن الحداثة :«رؤيا جديدة وهي جوهريا رؤيا تساؤل واحتجاج تساؤل حول الممكن واحتجاج على السائد،فلحظة الحداثة هي لحظة التوتر أي التناقض والتصادم بين البنى السائدة في المجتمع،وما تتطلبه حركته العميقة التغييرية من البنى التي تستجيب لها وتتلاءم معها.»[2] أي أن الحداثة هي مخالفة السائد والمألوف والثورة على الثابت.

فالحداثة في الشعر هي إبداع وخروج عن المألوف،فهي حركة إبداع تماشي الحياة في تغيرها الدائم أي أنها عبارة عن نمط في الحياة والأفكار والآراء من خلال المنهج التغيري الذي يدعو إلى التجديد باستمرار ويرفض الإنصياع لكل ما هو قديم ويدعو إلى التطور والتجديد.

من خلال ما سبق نستنتج أن الحداثة اتجاه نقدي يعتمد على العقل للوصول إلى المعرفة والانقلاب من الماضي بالدعوة إلى التجديد ومحاربة كل ماهو قديم، فالحداثة اليوم تعني التغيير الشامل وهو تغيير ثوري، لأن تطور العقل كان سريعا وخارقا أوصل الإنسانية إلى اختراعات وتجاوزات لا حد لها فالحداثة ترتكز على تصور جديد للكون والإنسان والمجتمع.

---

[1] ينظر:سامية ساعد راجح:تجليات الحداثة في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط01، 2010،ص52.

[2] خديجة الوافي:أهم القضايا التي عالجها عبد الله الغذامي في كتابه "الموقف من الحداثة ومسائل أخرى"،مذكرة لنيل شهادة الماستير،كلية الإداب واللغات،قسم اللغو والأدب العربي،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2016/2015،ص13.

**3/تجليات الحداثة في الشعر العربي القديم:**

بداية لا يمكن الحديث عن الحداثة–خصوصا تلك المتعلقة بالشعر– إلا ويحضر إلى ذهننا أحد كبار المنظرين لها،والذي طالما ارتبط اسمه بها أو بمفهومها يعد "**أدونيس**" **(علي أحمد سعيد)** وجها بارزا من وجوه الحداثة العربية المعاصرة، والحداثة عنده تتميز بخصوصية كبيرة، فقد شكلت ولا زالت تشكل هاجسا كبيرا.

إن البحث عن جذور الحداثة في البيئة العربية يجعلنا نغوص في عمق المنتج الأدبي العربي القديم، إذ تبين ملامح الحداثة من خلال شعراء العصر العباسي الذين حملوا لواء التجديد والتمرد عن الموروث الشعري القديم، وكان رأسهم **(بشار بن برد،أبي نواس وأبي تمام)** الذين رفضوا القديم ودعوا إلى التجديد.

يعد أدونيس المنظر الأول والأبرز من دعى إلى الحداثة في العالم العربي،ويرى أنها« الصراع بين النظام القائم على السلفية والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام.»[1] وقد تأسس هذا الصراع أثناء العهدين الأموي و العباسي، حيث نرى تيارين للحداثة فيقول أدونيس:«إن الحداثة منذ العهدين الأموي والعباسي تأسست في فرعين: سياسي فكري وفني الأول –ثورة الخوارج، الزنج، القرامطة،الحركات الإلحادية والصوفية،الثاني–الفني إبطال علم الجمال النموذجي، أو الثابت ،وإبداله علم جمال الإبداع أو المتغير.»[2]

المقصود من هذا القول أن التيار الأول يتمثل في اعتزال العقلانية والإلحادية واعتناق الصوفية أما التيار الثاني الفني يهدف إلى الإرتباط بالحياة اليومية.

إن الحداثة بدأت سياسيا بتأسيس الدولة الأموية وبدأت فكريا بحركة التأويل،هكذا يمكن القول أن التعارض في المجتمع العربي بين القديم والمحدث يرقى على الصعيد السياسي والإجتماعي.

❖ ***الحداثة في شعر أبي نواس:***

[1] أدونيس :الثابت والمتحول (صدمة الحداثة)،دارالعودة،بيروت،ط1983،04م، ص09.

[2] عدنان حسين قاسم:الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس، حقوق الطبع محفوظة، ط1411،01هـ،1991م،ص43.

كان أبو نواس أحد أهم شعراء عصره كان لغويا فذا،مطلعا على ثقافات سائر الشعوب والحضارات فقال أبو عبيدة معمر بني مثنى واصفا أهميته« كان أبو نواس للمحدثين كامرئ القيس للأقدمين.»[1]

إن اطلاعه الواسع وثقافته دفعت به إلى رفض التقليد والتعامل مع التجربة الشعرية بصدق سيخرج بالضرورة،عن منطق الإتباع إلى روح الإبداع،ليشكل عالما خاصا متمردا على كافة المعايير التي وضعها نقاد عصره.

كانت دعوة أبي نواس إلى هدم بناء القصيدة العربية القديمة واضحة فهي تدعو للثورة على التقاليد البالية،فكيف به شاعرا يعيش في المدينة العباسية الجديدة الحافلة بأرقى ما وصل إليه الإنسان من مظاهر المدنية،أن يفكر ويكتب كشعراء الجاهلية؟

فقد تجلت حداثة "**أبي نواس**" في تمجيد الخمر إذ يعطيها القيمة الكبرى،كما أن الطلل هو رمز التقاليد البالية،صارت الخمرة في قاموسه رمزا للحياة الحديثة فيقول:

**«دع الوقوف على رسم وأطلال ودمنة كسحيق اليمنة البالي**

**وقم بنا نصطبح صفراء واقدة في حمرة النار أوفي رقة الآل »**[2]

ففي هذه الأبيات إتخذ الشاعر موقفا من قضية التقليد وهو يعرض موقفه بوضوح وثبات ولا يكتفي بأن يدعو لهدم القديم بل نجده يوفر بديلا.

كما نجد في قوله يصف جمال محبوبه:

**«يراه الله من ذهب ودرّ فأحسن خلقه كما يراه**

**فلماَ خطّه بشرا سويّا حذا حور الجنان على حذاه»**[3]

---

[1] ابن الأنباري،عبد الرحمان بن محمد:نزهة الألباء في طبقات الأدباء،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار النهضة،مصر للطباعة والنشر،القاهرة،1967م، ص77.

[2] أبو نواس:ديوان أبي نواس،تح:أحمد عبد المجيد الغزالي،مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية،1953،ص680.

[3] أبو نواس: ديوان أبو نواس ص349.

في هذه الأبيات خرج الشاعر عن المألوف،إذ مزج بين العالم الميثولوجي الإسلامي والعالم المثالي لتحمل القصيدة معاني جديدة ودلالات منفتحة.

❖ ***الحداثة في شعر أبي تمام:***

يشكل شعر أبا تمام مساحات فنية واسعة وجمالية أثارت جدلا وخصومات كبيرة بين ناقدي عصره والعصور اللاحقة،وبشعره يشكل نقطة تحول هامة في مسار الشعرية العربية القديمة إذ استطاع أن يحتل حيزا كبيرا في الشعر العربي، رغم كل المعارضية، مرسلا الشاعرية العربية من ثقافة الصحراء العفوية البسيطة إلى ثقافة التأمل ورؤيا المؤسس على المعرفة الفنية المتنوعة .

إن تجديد أبي تمام في الشعر العربي يمكن أن نرصده من خلال مستويين أساسين:

- **استلهامه للمعاني غير المألوفة، وغرابة الصورة الشعرية ،وخروجها عن المعايير القديمة.**
- **استعمال الأساليب البلاغية القديمة،بطرق جديدة،بكثافة غير مسبوقة،متناضجا في أكثر استعمالاته.**

لقد سعى أبو تمام إلى توليد المعاني الجديدة من خلال تحطيمه للعلاقات السائدة بين التراكيب في اللغة والأسلوب الشعري القديم.

يصف المطر بخيوط تنحل من ثوب السماء:

**«نشرت حدائقه فصرن مآلفا لطرائف الأنواء والأنداء**

**فسقاه مسك الطل كافور الندى وانحل فيه كل خيط سماء»**[1]

وفي قول آخر:

**«مطر يذوب الصحو منه وبعده صحو يكاد من الغضارة يقطر**

**غيثان ،فالأنواء غيـــــث ظاهر لك وجهه،والصحو غيث مضمر»**[2]

[1] أبو تمام :ديوان أبي تمام،مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني–بيروت.1968م،ص10.

[2] أبو تمام :ديوان أبي تمام ،ص139.

من خلال ماسبق يمكن القول أن أبا نواس و أبا تمام يشكلان عينة لنشوء فكرة الحداثة وتطورها في الشعر العباسي وهو الخروج من أسر التقليد إلى أفق الإبداع الحقيقي وإن هذا الخروج قد مس التحول في بنية اللغة الشعرية وطريقة التعبير وتتسع دائرة الرؤيا الحداثية لتكون إعادة نظر شاملة «التي تميز الحداثة وتجعلها تتغلغل في جميع مناحي الإنسان والحياة هي التي تجعل منها ضرورة ملحة الوجود فهي تعيد ترتيب علاقة الإنسان مع نفسه ومع العالم الخارجي، إما بالتعرف على الأشياء بصورة جديدة أو بإعادة خلقها من جديد أو ابتكار مغاير للسابق.»[1]

فالحداثة إذن هي لعبة متجذرة في رحم الشعرية العربية القديمة،وقد تجلى ذلك بخروج الشعراء عن نماذج القصيدة العربية القديمة من خلال مخالفة السائد، فإن كل من أبو نواس وأبو تمام حاولا على تطوير فكرة الحداثة في الشعر العربي ودعوتهم بالتخلي عن كل مايدعو إلى التقليد ورفض كل مايصور حياة الأقدمين والسعي إلى التجديد.

[1] عدنان حسين قاسم: الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس،ص42.43.

## 4/الحداثة في الوعي الفلسفي:

شغلت الحداثة مساحات واسعة في خطابات الفكر العربي المعاصر،وقد انتظر الوعي النقدي بالحداثة إلى تيارين فكريين،أحدهما دعا إلى الأخذ بالشروط التاريخية والمقدمات الفلسفية التي قامت عليها الحداثة الغربية،وتيار فكري آخر ،فصل بين روح الحداثة وتطبيقاتها بوصفها تجربة تاريخية في المجتمعات الغربية.

لقد ارتبطت الحداثة بالنهضة التي شهدتها أوروبا في القرن 19م وقد شملت مختلف أنواع القطاعات وهذا ما قاله "**مالكم برادبري**": « لكن الحداثة ليست مفهوما سوسيولوجيا، أو مفهوما سياسيا أو مفهوما تاريخيا، يحصر المعنى ،وإنما هي صيغة مميزة للحضارة،تعارض صيغة التقليد.»[1]

ويرى "**مارتن هايدغر**" أن تاريخ الميتافيزيقا الغربية قد توقف وانتهى ويتعين القيام بعملية قلب فعلية للفكر،وقد اتخذ موقف فلسفي من الحداثة «باعتبارها تتويجا لعقلانية تنتج هي بدورها عالما يفتقد إلى الأصالة،ذلك أن العقل الحديث لم يعد مجرد تأمل للكينونة لأن الحداثة تأسست محكمة العقل حيث يخضع كل موضوع لا للتشريع اللامشروط لإرادة القوة الإنسانية.»[2]

وهذا ما أكده "**هابرماس**" إذ يقول لم تع ذاتها فلفسيا وبشكل صريح وواضح إلا مع هيجل، إذ استعمل مصطلح (العصور الحديثة)استعمالا خاصا يتميز عن المفهوم الزمني المتداول لدى المؤرخين،كان هيجل فيما يرى هابرماس هو أول من طرح مسألة قطيعة الحداثة مع الإيحاءات والإلهامات المعيارية للماضي التي هي غريبة عنها في صيغة مشكل فلسفي .

ويتحدث أيضا "**هيجل**" عن تعارضات وانفصامات ملازمة للحداثة، ويعني بها جملة التمزقات التي أصابت الحداثة كلا من الواقع والوعي، وتتمثل في:

---

[1] ينظر: سامية راجح ساعد:تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي ،ص24.

[2] محمد نورالدين أفاية: الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس–أفريقيا الشرق–بيروت،لبنان،ط1998،02م،ص226

- **انقسام العقل على نفسه كما تعكس ذلك معمارية العقل في فلسفة كانط .**
- **التعارض بين العقل والحياة.**
- **حاجة العصور الحديثة إلى المصالحة مع نفسها خاصة وأنها تقوم على الجدة المطلقة والإنفصال الجذري عن الماضي وقيمة معاييره.**

إن المشكل الأساسي الذي يقود التفكير الهيجلي في مسألة الحداثة هو التفكير في أية شروط أو ظروف يمكن المجتمعات الحديثة أن تحافظ على هوية خاصة بها، هوية ليست استمرارا لمحددات الماضي.[1]

[1] ينظر محمد سبيلا :الوعي الفلسفي بالحداثة بين هيجل وهيدجر،مجلة منبر الحرية ،2018.

## 5/ الحداثة في كتابات الشعراء النقاد الغربيين:

إن الحداثة في أصلها ونشأتها مذهب فكري غربي، ولد ونشأ في الغرب، ثم انتقل إلى البلاد الغربية، نمت الحداثة في البيئة الغربية وكانت إحدى مراحل تطور الفكر الغربي ثم انتقلت إلى البلاد العربية صورة طبق الأصل لما حصل في الغرب.

وتعود كلمة حداثة إلى القرن الخامس للميلاد فكلمة "**Modernus**" اللاتينية التي تقابلها في اللغة الفرنسية كلمة "**Moderne**" «ظهرت لأول مرة في آخر عشرية من القرن الخامس للميلاد خلال الفترة التي كان يتم فيها الإنتقال من العصور الرومانية العتيقة إلى عالم المسيحية الجديدة.»[1]

نرى أن الحداثة قد ظهرت في عهد بودلير سنة 1860م الذي حاول تقريب اللغة الشعرية من تجريدات الرياضيات والموسيقى وتابع هذه المسيرة كل من رامبو ومالارميه،وأدى هذا النوع من الحداثة إلى قيام الثورة الصناعية في أوروبا.

### أ/الحداثة الشعرية عن شارل بودلير:

لقد كان "بودلير" شخصا مليئا بالعقد النفسية والتناقضات وقد حاول أن يتجاوزها لكنه فشل، لقد تمرد على الواقع المر الذي عايشه ،إن حداثة بودلير أملاها زمن حداثي اجتماعي، فالشعرية الحداثية عنده هي تخطي للنموذج وثورة على العادات والتقاليد من أجل التجديد.

يعتبر بودلير مؤسس الحداثة الجمالية ومنظرها الأول،حيث يصوغها في مقالته المشهورة "**رسام الحياة الحديثة**" فالحداثة هي العابر والعارض إنها نصف الفن،أما النصف الآخر فهو الخالد والثابت فيقول:«الشعر الحديث هو العابر والهارب»[2] فالحداثة تمثل حالة هروب من الواقع المرئي ومحاولة البحث عن واقع جديد،فهي صيرورة متحولة لا تتوقف عند حد،وهذا يعني ألا يظل

---

[1] بوزعرورة سمية:تجليات الحداثة في شعر عزالدين ميهوبي،مذكرة تيل شهادة الماستر،كلية الآداب واللغات،جامعة محمد بوضياف المسيلة،2015-2016،ص15.

[2] ينظر: بشير تاوريريت:رحيق الشعرية الحداثية،مطبعة مزوار،الجزائر،2006،ص75.

الفنان مشدودا إلى الماضي بل منفتح على آفاق المستقبل،فالمهم في الحداثة هو أن نعبر عن روح الحاضر،عن روح الزمن الذي نعيش فيه.

لم يعد تحديد الحداثة يشير إلى مجرد مذهب جمالي فني،وإنما أصبح يدل على موقف يتمثل بالإحساس الحاد بالحاضر والتحول،وهذا الإحساس المزدوج هو ما دعا بودلير بالحداثة .

إن الشعرية الحداثية عند بودلير تحمل تهديم مستمر للأشكال والصيغ، لم يتجاوز في شعر عصره الذي طغت عليه الروح الرومانسية الحالمة فقط، بل غير أيضا أسلوبه الأدبي من الرومانسية الحالمة سالكا طريق الحداثة الجمالية في تمثلاتها الجديدة،ومن هذا نجد بودلير قد ثار على تلك العادات والتقاليد من خلال مقته للروتين ومطالبته المستمرة للتجديد،يقول:«أتمنى أن أرى مراعي حمراء وأشجارا زرقاء.»[1] فالحقيقة ليست هناك مراع حمراء وأشجار زرقاء في العالم الطبيعي ،ولكن ثمة تلك الألوان في عالم الخيال والرؤيا،فهذه الصورة وهذا التفكير من الذات البودليرية وليست من ذات الوجود.

نرى أن بودلير أصبح معروفا بأسلوبه الغريب في الشعر،الذي مثل الطابع الحديث على مستوى بنية النص الشعري، ليعبر عن الحياة الداخلية الحميمية والروحانية والحلم بالآفاق اللانهائية ومادام الشعر فنا،فإن الفن الخالص عند بودلير هو:«خلق شعر مؤثر يحوي في الوقت نفسه الموضوع وصاحبه، كما يحوي العالم الخارجي للفنان والفنان نفسه.»[2] فما نجده يقوم بربط صلة تماثلية بين الشعر والفن،فالشاعر أو الفنان يخلق سحرا تتفاءل فيه حياة صاحبه الداخلية وعوامله الخارجية.

إن الحداثة البودليرية تتأسس في مقولة غموض القصيدة التي تكشف مجهول الشعر،فيعتبر بودلير أن الغموض شرطا من شروط الشعر ومرتكزا من مرتكزاته فيقول:«شيئان يتطلبان الشعر: مقدار من التنسيق والتأليف ومقدار من الروح الإيحائي أو الغموض ليشبه مجرى خفيا لفكرة غير

[1] ينظر: سامية راجح ساعد:تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي ص31.

[2] ينظر: بشير تاوريريت:رحيق الشعرية الحداثية ،ص77.

ظاهرة ولا محدودة،والشعر الزائف هو الذي يتضمن إفراطا في التعبير عن المعنى،بدلا من عرضه بصورة مبرقعة وبهذا يتحول الشعر إلى نثر.» [1]

يتضح لنا أن الحداثة عند بودلير لا تسعى إلى نقل خبر يقين أو حقيقة ثابتة والحقيقة التي تبحث عنها قصيدة الحداثة هي حقيقة فنية وإن كانت هذه الحقيقة تؤخذ من الواقع، فالحداثة تسعى إلى تشويهها ،عن طريق البحث في عالم التجريد.

في الأخير يتضح لنا أن الحداثة لدى بودلير لا ترتبط بزمن معين بل تقوم على مبدأ الثورة على العادات والتقاليد المنتشلة من الواقع المرئي وإن القيمة الجمالية عنده تمجد الغموض وتدافع عنه، فتتولد هذه المبادئ في الحداثة وهذا ما يجعل بظهور الحداثة عند بودلير.

**ب/ الحداثة الشعرية لدى رامبو:**

نلتقي بالشاعر السريالي "رامبو" الذي يبحث عن الأشكال الجديدة ليجعل من شعريته شعرية حداثية مطلقة وهذا ماقاله في قصيدته "**فصل في الجحيم**".

علينا أن نكون حداثيين مطلقا «إن رامبو يخرج الشعر من نطاق الأناشيد ويرمي بها في حضن الحداثة ويجعل من الشاعر ورشة متنقلة إذ عليه أن ينفتح ويمتلك كل المعارف »[2] فرامبو يخرج الشعر من نطاق الأناشيد ويرمي به في حضن الحداثة ويجعل من الشاعر ورشة متنقلة وأن يكون منفتحا على كل العوالم.

فالحداثة لدى "رامبو" تتأسس على فكرة الحلم التي أصبحت أحد الروافد الأساسية للرمزيين والحلم عنده «يضرب بجذوره في هواجس وذكريات الطفولة للسمو إلى ما فوق الواقع.»[3] بالإضافة إلى ذلك نجد أن رامبو قد اعتمد على اللاوعي في تشكيل قصيدته، وقد كان هو الأب الحقيقي للمد السريالي من دون منازع.

---

[1] بشير تاوريريت:رحيق الشعرية الحداثية ،ص79.

[2] المرجع نفسه ،ص نفسها.

[3] بشير تاوريريت:رحيق الشعرية الحداثية ،ص80.

لقد عمل "رامبو" على خلق عالم شعري جديد عن طريق تجديد وزن القصيدة من خلال «تحطيم النمط العروضي التقليدي واستبداله بالبيت الحر الذي لا يخضع لأي قاعدة سوى الانفعال الداخلي.»[1]

إن الثورة ضد القديم مسلك لإعادة القصيدة روحها الشعري ولا تتقيد بوحدة التفعيلة لأن القصيدة القديمة تجعل من الكلمات ترضخ لسلطة الوزن فقام رامبو بإعطاء حرية للقصيدة.

بناءا على ماتقدم يمكن القول إن تأسيس الحداثة الشعرية عند رامبو كان من منطلق الثورة، وقد أصبحت الحداثة الشعرية تقوم على مجموعة من الرؤا الهادفة للكشف عن الأسرار الخفية والسفر إلى مابعد الواقع وهذا ماجعل الحداثة الشعرية تقوم على مبدأ الغموض والخيال والحلم.

**ج/ الحداثة الشعرية لدى مالارميه:**

لا يزال الشاعر الفرنسي الكبير "ستيفان مالارميه" حاضرا في المشهد الشعري الفرنسي والعالمي كواحد من أبرز واضعي الأسس الأولى للحداثة الشعرية والأدبية،وإن الشعرية التي ناد بها هي شعرية الإبتكار والإيحاء وهذا ما نجد "جان كوهين" يؤكد فيقول:« إنني أبتكر لغة من شأنها أن تفجر شعرية الجدة، أستطيع أن أعرفها بهذين الكلمتين،أن ترسم أثر الأشياء الذي تحدثه لا الأشياء ذاتها.» [2] إن الشعر في تصور مالارميه «لا ينبغي أن يتشكل من كلمات ولكن من أحاسيس،وكل الكلمات تمحى أمام الأحاسيس.»[3] فالشاعر الحداثي يكتب بأحاسيسه وشعوره عن طريق اللغة في شكليتها لصياغة الواقع الجديد الذي يحلم به مالارميه.

لقد دعى مالارميه إلى الغموض مثلما نادى إليه كل من بودلير ورامبو،حيث يقول:«ينبغي للشعر أن يكون ألغازا دائمة.»[4]فالغموض ليس هو وليد الصدفة في التفكير، إنه منهج متعمد، لأنه يشكل الشعرية، فيرى الحقائق من وراء المظاهر ويكشف الأسرار الكامنة وراء الأشياء، والقصيدة

[1] المرجع نفسه ،ص83.

[2] ينظر سامية راجح ساعد:تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين، ص35.

[3] ينظر بشير تاوريريت :رحيق الشعرية الحداثية،ص85.

[4] المرجع نفسه،:ص87.

الغامضة يمكن أن تعرف من خلال التناقض فهي تعبير واضح عن فكر غامض وقد قال فاليري عن قصائد ملارميه : «إن الغموض يكاد أن يكون بالنسبة لها شيئا أساسيا.»[1]

إن الحداثة لدى مالارميه هي حداثة الأحاسيس الباطنية والانفعالات المتأججة فهي تقوم على خرق القوالب وابتكار وتشكيل جديد في فضاء يسوده الغموض، يأتي الشعر الحداثي في ضوء نبوءة الشعراء ملغما بهواجس المستقبل.

[1] ينظر بشير تاوريريت :رحيق الشعرية الحداثية ،ص87.

## 6-الحداثة في كتابات النقاد والشعراء النقاد المعاصرين:

### أ- الحداثة الشعرية عند نازك الملائكة:

لقد أعادت نازك الملائكة النظر في واقع الشعرية العربية بعد الحرب العالمية الثانية،وقد عملت جاهدة من أجل تخطي الكثير من القواعد، إذ أعلنت في مقدمة ديوانها" **قضايا ورماد**" تمردها وثورتها على الشكل الشعري في صورته التراثية وانتزعت من سواد القصيدة العربية بياضا شعريا جديدا لامعا في أفق التنظير الشعري لتظيف إلى رصيد الشعرية العربية واقعا نقديا جديدا يسوده التغيير والإضطراب.

إن ثورة نازك الملائكة عن تعريف الشعر هي ثورة عارمة مفعمة بالتجديد والخروج عن مألوف القصيدة العربية في سلاسلها الجاهلية والإسلامية والأموية والعباسية،إن القواعد التي وضعها الأسلاف من أوزان وقوافي وألفاظ أصبحت لا تروق شعريتنا وقد ورد في مقدمة ديوان شظايا ورماد مايلي:« أعتقد أن الشعر العربي يقف اليوم على حافة تطور جارف ، عاصف لن يبق من الأساليب القديمة شيئا،فالأوزان والقوافي والأساليب والمذاهب ستزعزع قواعدها جميعا،والألفاظ ستتسع حتى تشمل آفاقا جديدة واسعة من قوة التعبير والتجارب الشعرية (الموضوعات) تنتجه اتجاها سريعا إلى داخل النفس، بعد أن بقيت تحوم حولها من بعيد.»[1]

لقد عملت نازك الملائكة بإبتكار طرق شعرية جديدة فأصبحت القصيدة الشعرية ناطقة باسم العالم المعاصر ولقد أولت أهمية قصوى لما أسمته بهيكل القصيدة وتعني به الشكل الشعري فتقول:« يعد الهيكل أهم عناصر القصيدة وهو العنصر الذي يعمل على توحيدها، وهو داخل حاشية متميزة.»[2] من أجل أن يكون هذا الهيكل كفيلا لبدله أن يحتوي على أربعة صفات وهي التماسك والصلابة والكفاة والتعادل.

---

[1] ينظر: نازك الملائكة :مقدمة شظايا ورماد،مج02،ص08.

[2] ينظر :بشير تاوريريت :رحيق الشعرية الحداثية ،ص137.

لقد طالبت نازك الملائكة بالتجديد في الموضوعات من خلال وصف عوالم الذات الداخلية فتقول:«القصيدة ليست موضوعات وحسب وإنما هي موضوع مبني في هيكل.»[1]

فتؤكد لنا أن الموضوعات هي أشياء متضمنة في الشكل،والشكل هو الوحيد القادر على احتضان العديد من الموضوعات، ومن هنا فقد حظي باهتمام كبير في أهم المفاهيم التي طرحتها شاعرتنا ونجد أيضا أن نازك الملائكة تطالب من الشاعر العربي المعاصر بالتجديد في قضية اللغة لأن اللغة الشعرية لا تكتسي إيحاءات وبراءتها إلا على يد شاعر يشكل الكلمات من فضائها القاموسي أو المعجمي فيضعها في معجم لفظي جديد ملغم بالإيحاءات والإيماءات، وهكذا يطور الشاعر اللغة لأنه «يدخل تعبيرا جوهريا على القاموس اللفظي المستعمل في أدب عصره،فيترك استعمال طائفة كبيرة من الألفاظ كانت مستعملة في القرن المنصرم ويدخل مكانها ألفاظا جديدة لم تكن مستعمله.»[2]

في الأخير نرى أن نازك الملائكة قد طالبت بشعرية جديدة وهي شعرية التمرد على ما كان قديما من حيث الشكل والمضمون مطالبة بشعرية تطالب التجديد في روح اللغة الشعرية من خلال استخدام ألفاظ بدلالات جديدة.

**ب/ الحداثة الشعرية عند نزار القباني:**

إذا كان شعراء الحداثة قد أعرضوا عن وضع تعريف جامع مانع للشعر فإن نزار القباني يأتي في طليعة هؤلاء جميعا،ونجد أنه يعترف أنه ليس له نظرية لشرح الشعر ويقول:«ليس عندي نظرية لشرح الشعر ولو كان عندي مثل هذه النظرية لما كنت شاعرا...»[3]

لقد اعترف نزار القباني في أكثر من موضع باستحالة مفهوم الشعر الحداثي وقد قال في مطلع كتابه بعنوان (ماهو الشعر؟):«ليس من طموحات هذا الكتاب أن يكون دليلا سياحيا يقول لكم في

[1] ينظر :بشير تاوريريت :رحيق الشعرية الحداثية ،ص137.

[2] نازك الملائكة،مقدمة شظايا ورماد،ص11.

[3] ينظر: بشير تاوريريت :رحيق الشعرية الحداثية.ص158.

أي جزيرة يسكن الشعر وفي أي فندق يقيم، وفي أي مقهى يجلس وماهو عمره ولون عينه وهواياته المفضلة.»[1] إن معنى الحداثة لديه هي الكشف عن طريقة جديدة للبحث .

إن القصيدة عند نزار هي أصوات متعددة وبالتركيز على أهم سماتها تولي وظيفة هذه القصيدة أهمية، حيث أصبح اختراق جسرا لتغيير وتحويل الأفكار السائدة وإن القصيدة النزارية تنتقل بقارئها من عالم الواقع إلى عالم الخيال المثير للدهشة والمفاجئة « القصيدة المفاجئة أو المدهشة هي بالضرورة خارجة عن نطاق المألوف أو العادة، وهو منحى التزم به شعراء الحداثة ونقادها في تحديدهم لمفهوم الحداثة.»[2]

لقد ثار نزار عن شعراء التقليد ملغيا في كل ذلك وجود قصيدة مثالية وليس معنى ذلك أن الحديث هو ارتكاب جريمة قتل ضد السابق، إن قصيدة الحداثة هي الإيغال في صميمية الأشياء،وفي مجهولها اللامنتظر،على نقيض قصيدة التقليد ذات الطبيعة السهلة والمكشوفة.

**ج/ الحداثة الشعرية عند أدونيس:**

يأتي أدونيس في طليعة الشعراء المنظرين بحداثة الشعرية في عالمنا العربي الذين دعوا إلى انفتاح النص الشعري مؤكدا في الوقت نفسه هذه القضية بمجموعة من الأدلة والبراهين.

ونجد أن أدونيس قد صاغ تعريفات للحداثة اتسمت بالغموض والإتسام واكتست صيغة فلسفية تجريدية من هنا يرى أدونيس أن الحداثة «ليست خروجا فقط عما هو نموذجي وثابت ومتكون بل هي حركة ذات أبعاد مزدوجة، فمن ناحية تسعى إلى خلخلة البناءات القائمة، ومن ناحية أخرى تقدم بدائلها عن تلك النماذج التي هدمتها.»[3] من هنا نرى أن الحداثة عند أدونيس تكمن في هدم وخلخلة البناء ثم تقوم بتقديم البديل الذي يحل محل النص النموذج، وإن الشعر عند ادونيس هو «الشعر خرق للقواعد والمقاييس»[4] يؤكد هنا على انفعالات النص الشعري من قيد القواعد

[1] ينظر: بشير تاوريريت :رحيق الشعرية الحداثية ،ص159.

[2] المرجع نفسه ،ص163.

[3] ينظر: إلياس مستاري:حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي–عالم الكتب–لبقلهرة–ط01، 2018م، ص23.

[4] ينظر:بشير تاوريريت :استراتجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس ،دار الفجر للطباعة والنشر،ط01، 2006، ص23.

والمقاييس الجاهزة وقد وصل بنا الوعي الأدونيسي إلى أن النص الحداثي لا يتمثل في الخرق المستمر للقواعد فحسب،وإنما هو نص يخترق سياق الزمان والمكان أيضا فيقول«هكذا يبدو النص العربي الإبداعي نصا مستقلا،كأنه يتحرك في مكان متخل، في هذا المكان تذوب الحدود التقليدية التي ارتسمت كحدود فاصلة بين الأنواع الأدبية (...) لهذا يبدو المكان ماديا وشعريا، تفتتا فاجعا، قائما في سديم يتموج بين المحيط والخليج، ويبدو كأن المكان الوحيد لكل خلاق هو اللامكان.»[1]

إن كانت القصيدة عند شعراء الحداثة ضد الشعرية فإن أدونيس يعترف بشرعية الغموض في الشعر فيقول:«إني ضد الوضوح الذي يجعل من القصيدة سطحا لا عمقا ،إني كذلك ضد الإبهام الذي يجعل من القصيدة كهفا مغلقا» [2] إن الغموض عند أدونيس هو حلة وجسد يأوي إليهما الروح الشعري بوصفه مجموعة من المعارف والعلوم.

نجد أن الغموض يعتبر خاصية من خصائص الحداثة الشعرية« فمن الطبيعي أن يتجلى الشعر غريبا مفاجئا –غامضا– وسط ذلك السائد.»[3]

يضيف أدونيس: إن الشعر الحداثي يتجاوز الإيديولوجيا التي لا تستطيع أن تحيط بأبعاده، وهو بذلك يحاول التأسيس إلى ما يسمى بإستقلالية القصيدة وتجاوزها لمختلف التيارات والمذاهب «إن كل قصيدة تنحل عناصرها التي انطلقت منها سواء كانت لغوية أو اجتماعية(...) لا تكون شعرا،والقصيدة الشعرية هي هذه العناصر وشيئ آخر، والمهم الجوهري منها هو هذا الشيئ الآخر.»[4]،إن الشعر الحداثي في مفهوم أدونيس هو أسمى الايديولوجيات والأنظمة السياسية والاقتصادية والإجتماعية.

---

[1] ينظر: إلياس مستاري،حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي،ص33.

[2] أدونيس: خواطر تجربتي الشعرية،مجلة الآداب البيروتية،ص197.

[3] ينظر: بشير تاوريريت :استراتجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس، ص28.

[4] أدونيس:زمن الشعر،دار العودة،بيروت ،ط02، 1978م ، ص317.

الحداثة عند أدونيس نجدها تبني على قاعدة التغيير والبحث عن الجديد:«الحداثة هي تساؤل حول الكون واحتجاج على السائد»[1]

أي أن الحداثة هنا هي صراع بين الثبات والتحول والتغير بمعنى الخروج عن القواعد القديمة الجاهزة من أجل تأسيس مستقبل جديد.

- نخلص في الأخير إلى أن الحداثة متجذرة منذ القدم في المعاجم العربية والكتابات الشعرية،وقد أخذت طابعها المفضل من كتابات النقاد الرمزيين والسرياليين،وإن مصطلح الحداثة يعتبر من المصطلحات المعقدة والغامضة وبعد تبلوره أصبح له آليات اعتمدها الشعراء النقاد في تأسيس الحداثة الشعرية.

[1] ينظر: سامية راجح ساعد: تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي،ص46.

## *الفصل الأول : حداثة اللغة الشعرية :*

**أولا: ماهية اللغة الشعرية.**

**ثانيا: حداثة الصيغ الصرفية:**

2-1 بنية الأفعال.

2-2 بنية الأسماء.

**ثالثا:حداثة التكرار:**

3-1 حداثة تكرار الحرف.

3-2 حداثة تكرار الجملة .

**رابعا: حداثة الحقول الدلالية.**

**خامسا:الجمل الشعرية.**

**أولا: ماهية اللغة الشعرية:**

لقد اهتم النقاد العرب باللغة الشعرية فأولوها عناية كبيرة ،إذ تعتبر هوية الإبداع الشعري، وهي العلامة الدالة على انتمائها لدائرة الشعر.

ولغة الشعر أو اللغة الشعرية هي: «الإنزياح عن لغة النثر بإعتبار أن لغة النثر عنده توصف بأنها لغة الصفر في الكتابة.»[1] أي أن الشعر يعتبر خروجا عن اللغة العادية ويهدمها من أجل إعادة بنائها من جديد.

لقد أصبحت اللغة الشعرية تحمل وعاء من مدلولات كثيرة « القصيدة في ضوء الحداثة لا تدل على معنى واحد ولا موضوع واحد، بل هي مجموعة من الإيحاءات والرموز والإشارات والنواتج الدلالية تشير إليها جملة من الأنساق والعلاقات المتواضعة فيما بينها تراصفا عضويا»[2]

أما "**عز الدين إسماعيل** فيقول :« ليس المقصود بلغة الناس هنا لكلمات الناس التي تجري على ألسنتهم في الحياة اليومية،وإنما المقصود هو روح اللغة كما يتمثل في كلماتهم، أي يتعين على اللغة أن تخاطب الناس بما تحمل من هذا النبض،وان اختلفت عن لغة الناس اليومية وهذا ما جعل اللغة شديدة التلاحم بالتجربة.»[3] لقد حاول "**عز الدين إسماعيل**" في هذا المفهوم معالجة اللغة الشعرية من خلال المقارنة بين لغة الشعر ولغة الناس.

«الشعر لعب باللغة يعتمد على الإثارة،والإثارة لا تأتي إلا عن طريق لمفاجأة والدهشة انه اغتصاب العالم بالكتاب والاغتصاب هو إخراج الشعر من مملكة المادة والإدمان إلى مملكة الإيحاءات[4]

تعتبر اللغة الشعرية عند "أدونيس" من الظواهر الأساسية في تشكيل بنية القصيدة فاللغة التي يتحدث عنها ليست اللغة القديمة المرصعة بالجناس والطباق والبيان والبديع، فالشاعر بذلك

1 جون كوهين:بناء لغة الشعر،تر:أحمد درويش، مكتبة الزهراء،القاهرة،ص35.

2 ينظر:بشير تاوريريت :استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس، دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم،دار الفجر للطباعو والنشر، ط01، 2006،ص93.

3 عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر وظواهره الفنية والمعنوية،دار العودة ،بيروت،ط03، 1981،ص158.

4 ينظر:بشير تاوريريت: الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية،سوريا، ط01، 2000م، ص150.

يتجاوز اللغة القديمة لغة القواميس،وإنشاء لغة جديدة، حية حركية، لغة حين ذات الشاعر ولايأتي بها من الخارج.»[5]

اللغة الشعرية الحداثية هي نفي اللغة القديمة في أي أن اللغة الجديدة تبتعد عن الاستخدامات الشائعة المكررة وتصبح لكل شاعر لغته الخاصة الذاتية المميزة فتستنتج أن اللغة الشعرية عند أدونيس هي لغة حداثية تحول في أعماق الذات وتكشف عن الكون فهي في جوهرها متميزة عن اللغة العادية.

من أهم سمات اللغة الشعرية أنها تنبض بروح العصر،ويغدو النص فضاء مفتوحا يحمل العديد من الدلالات والتأويلات بشتى أنواعها المختلفة.

5 سعيد بن زرفة :الحداثة في الشعر العربي ، أبعاث للترجمة والنشر والتوزيع،لبنان، ط01، 2004،ص218.

**ثانيا: حداثة الصيغ الصرفية:**

لقد جاء في "**لسان العرب**" أن الصيغة هي:« صيغة الأمر كذا وكذا أي هيئة التي بني عليها.»[6] أما عند المحدثين « الصيغة هي كل لفظ له معنى لغوي يفهم من مادة تركيبه، ومعنى صيغي وهو مايفهم من هيئة أي : حركاته وسكناته وترتيب حروفه، لأن الصيغة اسم من المصوغ الذي يدل على التصرف في الهيئة لا في المادة...»[7] فالصيغة هي اشترط فيها اجتماع المعنى اللغوي والصيغي.

**2-1-بنية الأفعال:** تهدف هذه الدراسة إلى وصف الإنتظام الصرفي في الشعر الحداثي لديوان "**اعتقالات وروح تشتهي قهوة**"

وللنظر في بنية الأفعال نجدها تنقسم إلى :

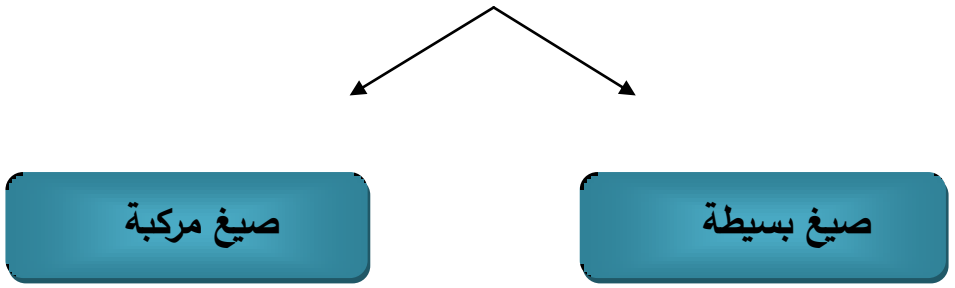


**2-1-1 الصيغ البسيطة:**

❖ **صيغة فَعَل:** نجد في كتاب "**شرح ابن عقيل**" أن صيغة فعل:« بفتح العين للدلالة على الجمع، أو على التفريق ،أو على الإعطاء،أو على الامتناع أو غير ذلك مما يصعب حصره من المعاني.»[8]

6 ابن منظور: لسان العرب، تح:علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة ،ج04، ص2537.

7 الطاهر شارف:أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية ،تخصص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012 ،ص54.

8 محمد محي الدين عبد الحميد،شرح ابن عقيل ،دار التراث، القاهرة، ط20، ج04،1980،ص262.

نجد هذه الصيغة وردت في قصيدة **(سمفونية الالتقاء وتمثال الغواية)** حيث تقول الشاعرة:

**« نادت في غسق،**

**فردّت عليها جنية ملكوتها،**

**أنت معبودتي،**

**فعزفت الرّيح العاصفة المرئية...»**[1]

وتقول أيضا في قصيدة **(مدّة من الهوى القرمزي):**

**« جلست على الرّصيف تتذكّر**

**لمدّة من الهوى القرمزيّ،**

**سجدت،**

**والسّجّادة رماد،**

**رفعت صوت النّداء لحنا عتيّا،...»**[2]

يعد الشرح الوافي لهذه الصيغة من الأفعال **( نادت، ردت، عزفت، جلست، سجدت، رفعت)** هي أفعال مجردة جاءت على وزن **(فعل)**، حيث نلاحظ أنها جاءت لحقة بتاء التأنيث الساكنة.

- من خلال السياق الذي جاءت به هذه الأفعال نلاحظ أنها تصب في معنى واحد ألا وهي المطالبة بالحرية والخروج عن العرف الاجتماعي القائم على سلب حقوق المرأة والمنادات بنمط حياة جديد.

❖ **صيغة أفْعَل:** «ويجيئ أفعل للتعدية ،أو للدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب ما اشتق منه الفعل، أو للدلالة على المصادفة، أو على السلب،أو للدلالة على الدخول في زمان أو مكان (...) وهي لقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل، أو لغير ذلك.»[3]

1 فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة،دار المثقف للنشر والتوزيع، ط01، 1489هـ-2018م ،ص47.

2 المصدر نفسه ،ص66

[3] محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، ص263.

تقول الشاعرة في قصيدة **(صبر يدّعي أيّوب)**:

**« هل من حقّي أن أتوب عن حبك؟**
**أم من حبيّ أن أصير يعقوب؟**
**.....**
**أمسكت بنحر طاووس،**
**أحسست بالبربر ناقوسا**
**عفّة الفراولة.**
**.....**
**أشعلت للغاب فانوسا،**
**حبّك يقتل الورود،**
**لازلت أنقش لنفسك نافذة،**
**مازلت نائمة**
**أثمـــــل**
**.....**
**إني لازلت أخجل»**[1]

جاءت معظم أفعال هذه القصيدة على صيغة **(أَفْعَل)** وهي: **(أتوب، أصير، أمسكت، أحست، أشعلت، أنقش، أثمل، أخجل)**، وتدل هذه الصيغ على العاطفة والأحاسيس والفؤاد، تبين لنا الشاعرة في هذه الأسطر محاولة إنشاد مبدأ الحب والتحرر من البيئة المحافظة التي تعيش فيها والانفتاح على العالم الخارجي.

❖ **صيغة فَاعَلَ:** وتأتي هذه الصيغة للدلالة على «المشاركة،أو للدلالة على أن شيئا صار صاحب صفة يدل عليها الفعل»[2]

وقد وردت هذه الصيغة في ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** في قصيدة **(القنطور)** :

1 فطيمة سعيد زرزوح، اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص10.

2 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، 1973م، ص35.

**« ... وهارب من مفرّ صعب المنال،**

**هو الملاك والشّيطان،**

**يقاتل أمّ الصّبيّ،**

**يترنّح،**

**.....**

**حاملا سنبلته،**

**كما يحمل العجان،**

**ينافس كاهنة الصّوان،**

**قنطور يترعّد الأفنان،**

**كيميائي يختلس الآذان...»**[1]

مما سبق نستنتج أن الأفعال **(هارب، يقاتل، حاملا، ينافس)** جاءت بمعنى المشاركة،وقد وظفتها الشاعرة لتبين لنا مدى مشاركتها لمآسيها ومصائبها.

**2-1-2-الصيغ المركبة:**

الصيغة المركبة تعني ب:« البنية الصرفية المتكونة من حرف + فعل أو من فعل الكينونة وما ماثله + فعل »[2]

نلاحظ أن هذه الصيغ جاءت بنسب قليلة في ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)**

❖ **الصيغة لا +يفعل:**

تقول الشاعرة في قصيدة **(إلا بالتقوى):**

**« مساء ،**

**شباب متمرّد يبحث عن فكّ الألغاز ،**

1 فطيمة سعيد زرزوح،اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص41.

2 ينظر إلياس مستاري:حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي، عالم الكتب،القاهرة،ط01، 2018، ص57.

**لا يجيد**

**.....**

**عطر شاذّ لايقاس عليه.»**[1]

في قصيدة **(إنها الحرية):**

**« في عصر الإنحطاط لا يؤطّر النّفاق،**

**لا يسطّر الإنفاق،**

**ولا تدنّس الأخلاق**

**إنها الحريّة.»**[2]

إن هذه الصيغة المركبة في الأفعال **(لايجيد، لا يقاس، لا يؤطر،لا يسطّر،لا تدنس.)** دالة على الإقتداء والحال والإستقبال.

**2-2-بينة الأسماء:**

**2-2-1-الصفة المشبهة:**

وهي« اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل ،ومن ثمة سموه الصفة المشبهة أي التي تشبه اسم الفاعل في المعنى،على أن الصرفيين يقولون إن الصفة المشبهة تختلف عن اسم الفاعل في كونها تدل على صفة ثابتة.»[3]

لقد وظفت الشاعرة صيغة الصفة المشبهة بشكل لافت الانتباه في ديوانه، ومثالنا على ذلك ماجاء في قصيدة **(إلا بالتقوى):**

**«...شهوة تحلب قطرا من زيزفون وأعناب،**

**على حّافة الطّريق،**

**شيخ، مارد، سارد،ضرير،**

1 فطيمة سعيد زرزوح، اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص31.

2 المرجع نفسه، ص54.

3 عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، ص60.

**تلك هفوات منزل عتيق**

**كلّ صباح.»**[1]

سنعرض في الجدول الآتي صيغة الصفة المشبهة التي تتجلى في ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة):**

| الصفة | الوزن | الفعل الذي أخذت منه |
|---|---|---|
| مارد | فاعل | مرَدَ |
| سارد | فاعل | سرد |
| ضرير | فعيل | ضررّ |
| عتيق | فعيل | عتق |
| وعيد | فعيل | وعد |
| صارخ | فاعل | صرخ |
| هارب | فاعل | هرب |

ما نستنتجه من خلال هذا الجدول تنوع أوزان الصفة المشبهة بين **(فعيل وفاعل)** وجل هذه الصيغ تحمل دلالة الثبوت والاستقرار.

## 2-2-2 صيغ المبالغة:

تعرف صيغ المبالغة على أنها:« أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ المبالغة وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي.»[1]

من أوزانها المشهورة نجد **( فعال، مفعال، فعول، فعيل...)**

1 فطيمة سعيد زرزوحاعتقالاوروح تشتهي قهوة،ص30

1 ينظر: عبده الراجحي ،التطبيق الصرفي،ص77.

وبالنظر لقصائد ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** نستوقف عند صيغة **(فعال)** لما لها حضور مكثف.

هذه الصيغة تعد « من أقوى صيغ المبالغة للدلالة على الشيئ يتكرر فعله، أو الشيئ اللازم لصاحبه.»[2]

تقول الشاعرة في قصيدة **(فزاعة وسط بستان الأنذال)**:

**« فزاعة وسط بستان الأنذال،**

**مالكة لخليّة النّحل ،**

**أنا دهاء المجانين،**

**حذاء متهرئ النّعل،**

**شعرة بيضاء وسط السّواد.»**[3]

فصيغ المبالغة **(غباء، دهاء،سواد)** نجدها أنها كلها تصب في معنى ودلالة واحدة ألا وهي الفطنة والعقل.

2 ينظر إلياس مستاري: حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي، ص65.

3 فطيمة سعيد زرزوح، اعتقالات وروح تشتهي قهوة،ص08.

**ثالثا: حداثة التكرار:**

**3-1- حداثة تكرار الحرف:**

يعد التكرار من بين الأدوات التعبيرية التي يعبر بها الشاعر عن نفسيته وحالته الشعورية ،والتكرار هو:« ظاهرة فنية موجودة في أغلب الفنون سواء كانت تشكيلية أو معمارية أو قولية كالشعر والخطابة وبقية أنواع السرد وحتى القرآن الكريم الذي هو أعلى مرتبة من مراتب الفن القولي.»[1]

وقد برز تكرار الحرف في ديوان "**فطيمة سعيد زرزوح**" وهذا في قصيدة **(إنها الحرية)** حيث تقول:

**« طائر النّورس يحلّق يرتدّ،**

**ليس له إلاّ أن يغامر،**

**مستقبل الابن والمنجب المقامر،**

**لا مجال للجدّ،**

**لا نجاة لمن يخسر الحياة،**

**.....**

**ويتعاهد المحبان أن لا فراق**

**يطأطئ الرسول رأسه كمدا،**

**حيث**

**في عصر الانحطاط لا يؤطر النفاق،**

**لا يسطر الإتفاق،**

1 عبد الرحمان تيبرماسين:التوازنات الصويتة –التوازي–البديع–التكرار ،مجلة المخبر ،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع01، 2004، ص126.

**ولا تدنس الأخلاق**

**إنها الحرية»**[1]

وما نلاحظه في هذه الأسطر الشعرية تكرار حرف **(لا)** خمسة مرات ،إذ لما أحدثت في نفس المتلقي نغما موسيقيا، كما ساهمت في اتساق وانسجام النص.

### 3-2-حداثة تكرار الجملة:

«وهذا النمط من التكرار موجود بكثرة في القصائد المعاصرة ويكون في عبارة بأكملها في جسد القصيدة.»[2] وتقول الشاعرة في قصيدة **( فرص كثيرة بلا اغتنام):**

**« مضحك جدّا،**

**حال الأنغام مضحك جدّا،**

**حول السّهول، والجبال،**

**يلعن الشّيطان، والغلام،**

**يسبح الفرش والأعلام،**

**فقط**

**لأنه مضحك جدّا »**[3]

يتضح لنا من هذه الأسطر الشعرية تكرار عبارة **(مضحك جدّا)** وقد جاءت للتأكيد على مدى نفسية الشاعرة وماتحس وتشعر به من خلجات روحية.

1 فطيمة سعيد زرزوح،اعتقالات وروح تشتهي قهوة،ص54/53.

2 أمال دهنون:جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية،ع02-03، 2008م، ص07.

3 فطيمة سعيد زرزوح،اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص69.

**رابعا :الحقول الدلالية:**

إن اللغة تقوم بالكشف عن العالم الداخلي للإنسان،وتكشف عن هموم المجتمع وتناقضاته،والشاعر مطالب بالإحاطة بأسرار اللغة لتفجير مافيها من طاقات إيحائية وتعبيرية تتلاءم مع مشاعره وأحاسيسه ومواقفه.

والمعجم الشعري الحداثي مرتبط بتجربة الشاعر ورؤياه للحياة،وهذا ما نجده لدى الشاعرة "**فطيمة سعيد زرزوح**" ،وقد ظلت تبحث عن لغة جديدة للدفاع عن العدالة والحرية ،لتصبح هذه اللغة كائنا موجودا.

يعرف الحقل الدلالي بأنه:«مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها.»[1]، تجمع هذه الكلمات وتصنف في حقول دلالية معينة ثم يكون لكل حقل دلالة معينة مما يفضى إلى جوهر المعنى.

### 4-1 حقل البيئة الطبيعية :

يشمل هذا الحقل على الطبيعة الجغرافية والنبات،و فيمايلي جدول يبن ذلك:

| حقل الطبيعة الجغرافية | حقل النبات |
|---|---|
| سهول ،جبال ،نجوم، النار، الطين، الغصن، الأرض، كسوف، نهار، جزيرة، بحتر، طريق ، أعاصير، كواكب، صحراء، ماء، السحاب، خريطة، عاصفة، شلال، الرمل، خريف، شمس، قمر، نهر، شروق، غروب، جليد، ثلج، فصل، صباح. | بستان، ورود، تفاحة، النرجس، أوراق، الجلنار، شجرة ، أعناب، أزهار، سنبلة، ثمار، أقحوان، عشب. |

لجأت الشاعرة إلى الحياة الريفية وطبيعتها لتنهل منها وتشري بها معجمها الشعري فنظرت إلى الأرض ببحارها وسهولها وحقولها وصحرائها وجالت في السماء بنجومها وكواكبها ونهارها وشروقها

1 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة،مصر،ط05، 1998م، ص79.

وغروبها وغير ذلك.هذا دليل عن نفسية وراحة الشاعرة والطبيعة ما هي إلا صورة للحياة وقد وظفت الشاعرة هذا الحقل في العديد من قصائدها لإثراء النص الشعري وازدياده جمالا ورونقا،تقول في قصيدة **(سمفونية الالتقاء وتمثال الغواية):**

**« يحكى أن أنا،**

**التقت مع سمفونية عزفها التقاء،**

**اكتمال القمر، وشروق الشمس غربا،**

**أرخت للغلاة أعجمي القرى،**

**.....**

**ذوبان الجليد**

**في ساحة لبيع فواكه البحر،**

**كانت أنا،**

**تعد النجوم لتفيها حقّها في،**

**الغرق، وسط زحام النبوة.»**[1]

**4-2-حقل الحيوان:**

كأثر الشاعرة بالحياة الريفية، مما نجدها وظفت عدد الكبير من الحيوانات في ديوانها،سنوضح ذلك في الجدول الآتي:

| حقل الحيوان: |
| --- |
| النحل، العنكبوت، الفيل، النمل، القطة، الحمار، الثعلب، ذباب، فراشات، ديكة، أفعى ، الطير ،العقارب، عصفور، طاووس. |

وظفت الشاعرة هذه الأسماء لكن أكثر الأسماء تواتر في ديوانها **(الطير و العصفور)** للدلالة على الرحيل والهجرة من أجل تغيير نظام الحياة مطالبة بالحرية والسلام والأمن.

1 فطيمة سعيد زرزوح ،اعتقالات وروح تشتهي قهوة،ص45-46.

من أمثلة ذلك قصيدة( **إنها الحرية**):

**«...طائر النّورس يحلّق يرتّد،**

**ليس له إلاّ أن يغامر،**

**مستقبل الإبن والمنجب المغامر،»**[1]

وفي قصيدة (**سبع وسبعون إلا واحدة**):

**« قسم**

**بليلي وقيسها المنفيّ،**

**باللّيل إذا عانقتها ،**

**بهديل طير الحمام.»**[2]

**4-3-حقل الحزن والفرح:**

وظفت الشاعرة هذا الحقل للتعبير عن حالتها النفسية، سنوضح في الجدول الآتي معظم الكلمات الدالة على الحزن والفرح الموجودة في الديوان:

| حقل الفرح | حقل الحزن |
|---|---|
| فرح، الأمل، العشق، ابتسامة، فؤاد، هدوء، ضحك، تفاؤل | يدمع، جريمة، يقاتل، جريحة، صرخات، تتألم ، بكاء، ظلم |

نستنتج أن هذا الحقل حاول أن يساهم في نقل تجربة الشاعرة الحياتية، هذه التجربة التي توحي بنفس مرهقة وحساسة، عانت كثيرا تتأمل في إشراق حياة جديدة .

من أمثلة ذلك قصيدة (اعتقالات):

**« اعتقالات**

**فرح**

**إنّه يدمع من النّشوة،**

**طفل بعمر غفوة. »**[3]

---

1 فطيمة سعيد زرزوح،اعتقالات رووح تشتهي قهوة،ص57.

2 المصدر نفسه ص57.

3 فطيمة سعيد زرزوح :اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص05.

**خامسا: حداثة الجملة الشعرية:**

عرف "**ابن هشام**" في المغني الجملة بقوله:«الجملة عبارة عن الفعل وفاعله (كقام زيد) والمبتدأ وخبره (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو: (ضُربَ اللصُّ) و(أقائم الزيدان) وكان (زيد قائما) و(طننته قائما).»[1]

وبهذا يفرق ابن هشام بين الكلام والجملة ويرى أن الجملة أعم من الكلام. في دراستنا هذه سنتطرق إلى أنواع الجملة مثل: الخبرية والإنشائية...

❖ **أنواع الجملة:**

بخضوع أنواع وأقسام الجملة في ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** نجد أنواع مختلفة من الجمل في قصائد هذا الديوان منها:

**أ-الجملة الإنشائية:**

إذا كان الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب بذاته فإن الإنشاء هو: «كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته.»[2]

وتنقسم الأساليب الإنشائية إلى طلبية وغير طلبية:

الطلبية ⟸ الأمر، النهي، التمني، النداء ،الإستفهام.

الغير الطلبية ⟸ التعجب ،المدح، القسم، الندم.

1 ينظر :إلياس مستاري:حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي،ص80.

2 إلياس مستاري:حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي ،ص87.

- **أسلوب الإستفهام:** جاء مفهومه أنه: «طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، بأداة من إحدى لأدواته»[1]

مثال ذلك في قول الشاعرة في قصيدة **(مدّة من الهوى القرمزيّ):**

**« مدّة من الهوى القرمزيّ،**

**سألتها**

**من يأكل خبز أبّهة النّيران ؟**

**أين المطر في عام الحمام؟**

**أم أنا على صواب؟**

**.....**

**ما أمر هواها؟**

**ونفاقه،**

**من أعبد بلا يقين إذا؟**

**أحروف الغزل ام أنت؟»**[2]

وظفت الشاعرة الإستفهام بمختلف أدواته منها:

**من:** تستخدم هذه الاداة للإستفهام عن العقلاء دون سواهم.

**أين:** استخدمت هذه الأداة لتفيد الإستفهام عن مكان.

**( أ ):**تعتبر رأس أدوات الإستفهام وتكون للتصور والإدراك.

1 أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،2003، ص70.

2 فطيمة سعيد زرزوح :اعتقالات وروح تشتهي قهوة،ص65.

**ب- الجملة الخبرية:**

جاء في تعريف الخبر أنه:«ما يحتمل الصدق والكذب لذاته.» [1] فالصدق يقصد به ماهو مطابق للواقع والكذب مخالفة الواقع.

تقول الشاعرة في قصيدة **(حائط والقدر)**:

**« حائط وجدرانه المحنّطة،**

**إنّها تخاف النّار المشتعلة،**

**ولعنة النّظر،**

**وتخاف القدر...»** [2]

وظفت الشاعرة الجملة الخبرية بأساليب ووسائل عديدة منها التوكيد ، جاء خبر جملة فعلية، ناسخ إنّ+مبتدأ+الخبر.

إنّ:حرف توكيد مشبه بالفعل ينسخ المبتدأ والخبر

**إنّها تخاف النّار المشتعلة**

⇩ ⇩ ⇩

**حرف توكيد مبتدأ خبر**

- في آخر هذا الفصل، نخلص أن اللغة الشعرية هي لغة مبتكرة من طرف الشاعر هي أشبه ما تكون باللغة الفنية الحافلة بالصورة الشعرية المشبعة بالغموض، واللغة الشعرية هي لغة تحوي على مدلولات عديدة ، تكشف لنا عن انفتاح النص الشعري الحداثي،وقد ساهم ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** على إثراء هذه اللغة وثم التعبير عنها بتوظيف منظومة من الأفعال في صيغ بسيطة ومركبة إلى جانب مجموعة من الأسماء وصولا إلى أنواع الجمل الشعرية.

1 أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص55.

2 فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة،ص26.

## الفصل الثاني: حداثة الصورة الشعرية:

### أولا: مفهوم الصورة الشعرية.

### ثانيا : سمات الصورة الشعرية.

2-1-صورة التجسيم.

2-2-صورة الجمع بين المتناقضات.

2-3- الصورة الرمزية.

2-3-1- الرمز الطبيعي.

2-3-2-الرمز الأسطوري.

2-3-3-الرمز الديني.

**أولا: ماهية الصورة الشعرية:**

لقد حظيت الصورة الشعرية باهتمام بليغ في كتابات الشعراء الحداثيين،حيث تحولت إلى وسيلة هامة في نقل أفكار الشاعر إلى الآخرين،والصورة الشعرية هي تجسيد لفظي للفكر والشعور وهي تركيبة عقلية وعاطفية في لحظة زمنية واحدة هذا ماقاله االشاعر الأمريكي أزراباوند «الصورة الشعرية تلك التي تقدم تركيبة عقلية وعاطفية في لحظة من الزمن»[1]

والصورة الشعرية هي «وسيلة لشاعر للتجديد الشعري والتفرد، يقاس بها نجاح الشاعر في إقامة العلائق المتفردة التي تتجاوز المألوف بتقديم غير المألوف من الصلات والترابطات التي تضيف إلى التجربة الإنسانية المطلقة وعيا جديدا...»[2]

إن قيمة الصورة الشعرية تظهر من خلال المادة التي تتركب من اللغة بدلالتها اللغوية والموسيقية، ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والإستعارة والكناية .»[3]

فالصورة الشعرية هي الصورة التي تشمل كل الأشكال البلاغة التصويرية فتكون طرق التصوير الشعرية وسائل لخلق الجمال الفني.

نرى أن الصورة الشعرية «تتشكل من الشكل الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن تخضع لتنظيم خاص من الشاعر ويصوغها في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الكاملة.»[4]

إن قيمة الصورة الشعرية تظهر من خلال نقل تجربة إنسانية عاشها الشاعر في قالب تتآلف فيه الألفاظ والعبارات من خلال توظيف الصورة البلاغية التي تظهر التجربة الشعرية في قالب إيحائي يزخر بالدلالات والرموز وهذه هي سمة الصورة الشعرية.

---

[1] عزالدين اسماعيل:الشعر العربي المعاصر،قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة ودار الثقافة،بيروت–لبنان، ط03، 1981م ،ص134.

[2] بشرى موسى صالح: الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1994م، ص145.

[3] محمد يحي بن مفرح آل عجيم:صورة سيف الدولة في شعر أبي فراس الحمداني، دراسة موضوعية فنية،ماجستير كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1429هـ ،ص273.

[4] عبد القادر القط:الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، مكتبة الشباب، د.ط، 1988،ص387.

**ثانيا: سمات الصورة الشعرية:**

**2-1 صورة التجسيم:**

التجسيم في معناه الفني هو:« أن يتخيل الأديب الفنان للأمر المعنوي أو العرض، صورة معينة يرسمها في ذهنه، ويصير هذا الأمر في خياله جسما على وجه التشبيه والتمثيل والإستعارة.»[1]

من خلال هذا المفهوم فالتجسيم يقوم على النقل الفني للمعاني من المجرد إلى المعنوي الحسي.

في مفهوم آخر ورد التجسيم بأنه:« ميل معاكس للتجريد أي إبراز الماهيات والأفكار العامة والعواطف في رسوم وصورة محسوسة.»[2] أي أن الشيئ المجرد يتحول إلى شيئ حسي يرى ويحس ويسمع وغيرها من الصفات الحسية.

بما أن التجسيم يبرز الأشياء في قالب غير مألوف ويحقق جماليات فنية في النص الشعري، فقد وظفته الشاعرة "**فاطمة سعيد زرزوح**" في ديوانها **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)**، حيث نجده يتجلى في قصيدة **(صبر يدعي أيوب)**:

**« هل من حقّي أن أتوب عن حبّك؟**

**أم من حبّي أن أصير يعقوب؟**

**ساعة بلا عقارب.**

**شتاء بلا جوارب،**

**أعاصير تهز الكواكب،**

**وصبر يدعي أيوب.»**[3]

في هذا المقطع من القصيدة جعلت الشاعرة**( الصبر والتوبة)** شيئ معنوي مجسم في حياة الإنسان فحاولت الربط بين المعنويات والمحسوسات وقد أرادت من هذا الربط أن ترسم لنا صورة المجتمع

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفاروق، الأردن، ط01،2016م، ص106.

[2] عبد النور حبور، المعجم الأدبي، دار العلم ،بيروت،ط01، 1979م، ص59.

[3] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة،ص10.

الظالم الذي يعيش في بيئة محافظة معتقلة داخل عادات وتقاليد معينة، داخل عرف إجتماعي قائم برذوخ المرأة التي ليس لها سلطة ، تقول الشاعرة في قصيدة **(سبع وسبعون إلاّ واحدة):**

**« قسم**

**بالحقيقة المأثورة،**

**بالعجوز البشعة آكلة الأطفال،**

**بخذّ مزمار داوود،**

**بستان أحلام الصبيّة،**

**برغبتها فب أن تخلّق.»**[1]

حاولت الشاعرة أن ترسم صورة تجسيمية للأحلام التي هي في حقيقتها صفة معنوية محسوسة التي ارتبطت ارتباط وثيق بفكرة التغيير والتحول وتحلم برؤيا حياة جديدة بعيدة عن الواقع.

**2-2- صورة الجمع بين المتناقضات :**

تعد ظاهرة الجمع بين المتناقضات وسيلة من وسائل تشكيل الصورة الشعرية ومن الظواهر التي شاع استخدامها في الشعر الحديث لما لها من جماليات فنية، تعتبر هذه الظاهرة « من أهم الظواهر في القصيدة الحداثية حيث ترتكز عليها وتجعل من الكلمات تتوالد وتنفجر لتبدع صورا جديدة، وتمنح المتلقي بعدا خياليا يشع في ذهنه.»[2] فهي ظاهرة تقوم عليها الصورة الشعرية الحداثية.

إن المزج بين المتناقضات تعني:« أن يمزج الشاعر المتناقضات في كيان واحد يعانق في إطاره الشيئ نقيضه ويمزج به مستمدا بعض خصائصه.»[3]

أي إذا إجتمعت الصورة بصورة أخرى معاكسة لها يجب أن تكون كأنها صورة واحدة لا يختل معناها.

---

[1] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة ،ص55.

[2] ينظر: إلياس مستاري: حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي، ص175.

[3] مصطفي السعدي، التصوير الفني في شعر محمود حسن إسماعيل، منشاة المعارف، الإسكندرية ،ص16.

وقد تجسدت هذه الآلية من خلال ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)**، إذ نجد الشاعرة حاولت المزج بين المتناقضات في قصائدها.

تقول الشاعرة في قصيدة**(فوضى)**:

**« جريحة**

**تتألم،**

**صحراء وهراء،**

**لا ماء**

**لا أصداء كلام**

**أنت هي الظالمة**

**كفّي عن البكاء. »**[1]

تقول أيضا:

**« أريد هدوءا**

**هل لي ببعض الفوضى؟**

**جريحة**

**ظالمة**

**مستشفى،وصرخات المرضى،»**[2]

التضاد جاء في :

صحراء≠ ماء

ظالمة ≠ جريحة

هدوء ≠ فوضى

[1] فطيمة سعيد زرزوح:اعتقالات وروح تشتهي قهوة،ص 22.

[2] المصدر نفسه،ص24.

صرخات ≠ هدوء

هراء ≠ كلام

بكاء≠ تتألم

مرضى ≠ جريحة

صرخات ≠ بكاء

هذه المجموعة الضدية نقلت لنا رؤيا مفارقة تتمثل في الواقع المحسوس الأليم والصراع القائم بين الانتصار والانهزام.

**2-3- الصورة الرمزية:**

يعتبر الرمز من أهم الوسائل التعبيرية في القصيدة الحداثية فهو يعبر:«عن وحدة الإدراك والتجربة، بل إنه يؤدي دور المشحب الذي تعلق عليه المعاني والدلالات فضلا على أنه يساعد على تكثيف التأثير العاطفي للتجربة.»[1]

وفي مفهوم آخر يعرف الرمز أنه « الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستشارة التي لا تقوى على أداءها اللغة في دلالات الوضعية.»[2]

فالرمز هو الإيحاء والتعبير عن المشاعر والاحوال النفسية المستترة و الغامضة ، والتي لا تقوى اللغة على التعبير عنها، حتى الشاعر لا يبغى من شعره البوح عنها بشكل مباشر.

فقد قام الباحثون بتقسيم الرمز إلى أنواع:

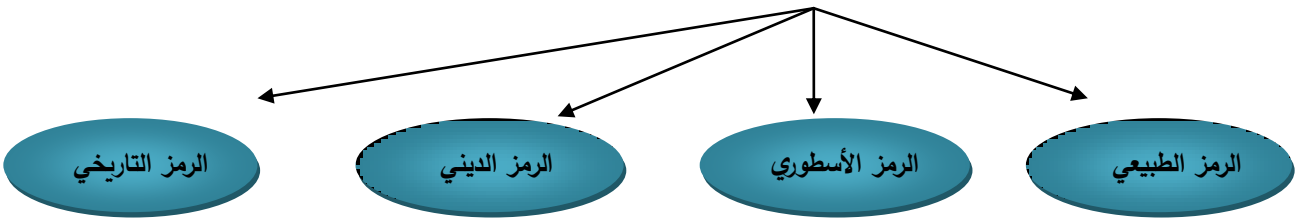


[1] ينظر: إلياس مستاري:حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي، ص188.

[2] أسماء خوالدية: الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان، الرباط، ط01، 2014م، ص17.

### 2-3-1-الرمز الطبيعي:

يعتبر هذا الرمز من الرموز المنتشرة بكثرة في الشعر المعاصر، لما يجده الشاعر من حرية في استخدامه، ويسمى أيضا بالرمز التوليدي، إن هذا النوع من الرمز هو الذي: «يتمتع بميزة التبدل والوفرة،إذ إن جميع المسميات في اللغة متاحة للشاعر الذي يقوم بتفريغها من دلالاتها الموروثة ،ثم يعيد شحنها بعد ذلك بدلالات جديدة، تعبر عن الموقف الذي يريده الشاعر.»[1]

لقد سيطر هذا النوع من الرموز في الكثير من قصائد الشاعرة "**فطيمة سعيد زرزوح**" في ديوانها **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** من أمثلة ذلك نجد في قصيدة **( سمفونية الإلتقاء وتمثال الغواية):**

**« يحكى أن أنا ،**

**التقت مع سمفونيّة عزفها التقاء،**

**اكتمال القمر، وشروق الشّمس غربا،**

**أرخت للفلاة أعجميّ القوى،**

**صنديد،»[2]**

تقول في مقطع آخر:

**« إلى أين الكسوف،**

**نادت في غسق،**

**فردت عليها جنّية ملكوتها،**

[1] ينظر: إلياس مستاري: حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي،ص216.

[2] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص45.

**أنت معبودتي،**

**فعزفت الرّيح العاصفة المرئيّة.»**[1]

من الرموز التي استخدمتها الشاعرة نجد: **(القمر، الشروق، الشمس، الغروب، الكسوف، غسق، جنية، ريح ،عاصفة...)**،فنرى أن رمز القمر يدل في هذه القصيدة على العقل والفكر والشمس ترمز إلى الحياة ،وهكذا يمكن القول: « إن استخدام الشاعر لهذه الرموز لم يكن عفويا،كما لم يأت تقليدا ولكن مردّه إلى ثقافته النقدية و الشعرية.»[2]

ومن الرموز الطبيعية الشائعة في الشعر الحديث رمز الريح:« حيث لا يكاد الدارس يجد شاعرا حديثا واحدا لم يكن له موقف جمالي من الريح بوصفها رمزا، وبوصفها حقيقة أيضا...»[3]

فتعد مفردة الريح من أبرز عناصر الطبيعة التي لها قيمة جمالية للتعبير عن رؤيتهم الحديثة إن دلالة هذه المفردة في قصائد هذا الديوان تدل على العذاب.

في قول الشاعرة في قصيدة **(مدّة من الهوى القرمزيّ)**:

**« كدت أسقط بين شفتي رحالها،**

**بلباقة الخنفساء**

**أتناثر كما يتراقص الورق،**

**حين يعزفه الريحّ»**[4]

كما وردت أيضا في قصيدة **(سيد الزمان)**:

[1] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة ،ص47.

[2] عبد المجيد دقباني:الصورة الشعرية في شعر بلقاسم خمار – الصورة الرمزية ،مجلة المخبر، العدد03، 2006م، ص135.

[3] ينظر: إلياس مستاري:حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي،ص63.

[4] فطيمة سعيد زرزوح:ديوان اعتقالا وروح تشتهي قهوة،ص63.

**« فتّشت عنه،**

**لأغرق في عينيه**

**و أحضنه،**

**أفرش في بيته بساطا من ريح.»**[1]

وظفت الشاعرة رمز الريح في هذه المقاطع الذي يرمز إلى الحرية والحلم بحياة جديدة والتحرر من البيئة المحافظة والانفتاح على العالم الخارجي.

### 2-3-2- الرمز الأسطوري:

لقد تغنى به الشعراء للتعبير عن تجاربهم والأسطورة بأبسط تعاريفها هي:«قصة مركبة من عناصر إلهية خاصة دون أساس تاريخي.»[2]

لم تكثر الشاعرة من توظيف الأساطير في شعرها، فمن بين الأساطير التي وظفتها هي أسطورة **(زيوس)** ويبرز هذا التوظيف في قصيدة **(مدّة من الهوى القرمزيّ):**

[1] فطيمة سعيد زرزوح:ديوان اعتقالا وروح تشتهي قهوة ،ص74.

[2] نسيمة بوصالح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، د.ن، ط01، 2003م ،ص11.

« **سألت عيناي رصيفها:**

**ماكلّ هذا الجمال؟**

**أين جامع الضرائب فيها؟**

**لي فيها أخ زيوس البكر،**

**ربما يسعفني الحظّ في ملاقاته.»**[1]

فهنا تظهر أسطورة "**زيوس**" ولكن بشكل ضمني، وزيوس يعتبر من الأساطير اليونانية الذي أطلق عليه إله العدل والقانون.

فقد وظفت الشاعرة هذا الرمز الأسطوري الذي يعتبر رمز العدل من أجل كسر العرف الإجتماعي القائم برذوخ المرأة التي ليس لها سلطة، وأن المرأة كيان مثلها مثل الرجل وتريد السيادة.

**2-3-2- الرمز الديني:**

عرف العرب التعبير الرمزي أدبهم قبل الإسلام وبعده، وقد عرف بعد الإسلام «مصطلح نقدي أي أنه المعنى الباطن المخزون تحت كلام ظاهر فهو إذن يعني الغموض هذه الخاصية تجعله قريب من دائرة الإستعارة والتشبيه فهو مجاز أيضا.»[2]

فالرمز إيحاء ينقل المتلقي إلى ما ورائيات العمل الأدبي واعتمد عليه الشعراء بكثرة لعدم الإفصاح المباشر عن أحاسيسهم وإنفعالتهم وجلب انتباه المتلقي .

إن محاولات توظيف الرموز الدينية عند الشعراء كثيرة إذ تراوحت بين قصص الأنبياء عليه السلام وصور القرآن الكريم وبعض الأماكن ذات الدلالة الدينية وغيرها ومن الرموز الدينية التي وظفتها الشاعرة في ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة):**

[1] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص64.

[2] ينظر: أسماء خوالدي: الرمز الصوفي بين الأغراب بداهة والأغراب قصدا، دار الامان، الرباط، د-ط،ص17.

- **رمز أيوب عليه السلام:** تقول الشاعرة في قصيدة **(صبر يدعي أيوب):**

**« هل من حقي أن أتوب عن حبك؟**

**أم من حبيأن أصير يعقوب؟**

**ساعة بلا عقارب**

**شتاء بلا جوارب**

**أعاصير تهز الكواكب**

**وصبر يدعي أيوب»**[1]

وظفت الشاعرة الرمز الديني من خلال توظيفها للقصص القرآني وذلك من خلال قصة سيدنا" **أيوب عليه السلام**" وقد استعارة الشاعرة هذه القصة لمدى صبر سيدنا أيوب، فجاءت هذه القصة دلالة على قضية للصبر من أجل تحقيق ما تطالب وتناشد به ألا وهو الخروج عن العادات والتقاليد والانفتاح على العالم الخارجي.

في الأخير يمكن القول إن الأشكال التصويرية الحداثية حققت حضورا فعليا في الشعر الحداثي مما أكسب هذه الأخيرة سمات حداثية تجسدت في صورة التجسيم والتوثيق بين الأضداد وجمع بين المتناقضات لتخوض في اللامعقول وتنتج دلالات جديدة، واستخدام الرموز الشعرية التي ساهما في تشكيل الصورة الشعرية.

إن الصورة وسيلة الشاعرة في صياغة تجربتها الشعرية الإبداعية.

[1] فطيمة سعيد زرزوح، اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص10.

## الفصل الثالث: حداثة الموسيقى والإيقاع:

**أولا: مفهوم الموسيقى والإيقاع.**

**ثانيا: الموسيقى الخارجية**

2-1-الوزن

2-2-القافية

2-3-الروي

**ثالثا: الموسيقى الداخلية**

- **الأصوات:**
  - الأصوات المجهورة.
  - الأصوات المهموسة
  - الأصوات الإحتكاكية

**رابعا: تقنية الشكل الطباعي**

3-1- علامات الترقيم

3-2- السواد والبياض

**أولا :ماهية الموسيقى والإيقاع:**

إذا كانت حركة الإحياء في الشعر العربي قد استطاعت أن تخرج القصيدة العربية من إطار الإجترار لتراث عصور الضعف والركود، لتعود بها إلى المنابع الأصلية في التراث العربي، فإن ما أعقبها من اتجاهات قد هيأتها للتخلص من غنائية القصيدة التراثية والخروج على نمطها التقليدي لكي تشهد مستويات من التجديد سواء على مستوى حداثة المضامين ورمزيتها في النص الشعري.

إن التجديد الموسيقي كان ضرورة ملحه بعد التأكد من أن الشكل الإيقاعي الكلاسيكي «شكل عاجز عن استيعاب الانفعال الشعري في انطلاقته و وحيويته شكل لا يتلاءم والحرية التعبيرية من جهة ، ولا يتلاءم من جهة أخرى والنظرة الجمالية الجديدة وهو ما اقتضى إيجاد شكل إيقاعي يحقق ما قد عجز عنه ذلك الشكل فكان أن ظهر الشكل الإيقاعي غير المحكوم بضوابط نمطية جاهزة سلفا...»[1]

إن التجديد الموسيقي لم يكن وليد حركة الحداثة ،لأن القصيدة العربية عرفت انكسارا وهدما للنظام الوزني الثابت مع مطلع العصر العباسي.

تعلق مصطلح الإيقاع منذ القدم بحقل الموسيقى والآلات الموسيقية وهذا ما نجده في أغلب تعاريفه ، نجده قديما عند "**الفارابي**" «عبارة عن سلسلة أزمنة يوضحها النقر على آلة مجوفة كالطبل والدف وغيرها»[2]

أما النقاد المحدثون يعرفون أن الإيقاع في أصله من «مصطلحات علم الموسيقى لا من مصطلحات علم العروض ونقد الشعر.»[3]

[1] سعد الدين كليب: وعي الحداثة، دراسات جمالية في الحداثة الشعرية، منشورات اتحاد الكتاب العري، د–ط، 1997م، ص31.

[2] علوي الهاشمي: فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط01، 2006م، ص19.

[3] ينظر: إلياس مستاري: حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي ،عالم الكتب، القاهرة، ط01، 2018م، ص237.

في مفهوم آخر نرى أن الايقاع هو:«عبارة عن تردد وحدة نغمية على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة، وهذه الوحدة في الشعر العربي هي التفعيلة.»[1]

أما الناقد "**كمال أبو ديب**" يعرف الايقاع فيقول: «أنه الفاعلية التي تنقل إلى المتلقي بالحساسية المرهفة والشعور بوجود حركة داخلية،ذات حيوية متنامية تمنح التتابع الحركي وحدة نغمية عميقة.»[2]

إن الإيقاع يساهم في بناء جزئيات النص الشعري وانتظامها، كما أنه يختص بكونه خافتا لا يبين إلا في تمظهره الصوتي الصريح، كما يتضح أيضا أنه يختلف من شاعر إلى آخر لأنه ظاهرة مستعصية لا يمكن تحديده بدقة .

لقد اصبح الشكل الإيقاعي في القصيدة العربية موضوعا من الموضوعات الحداثية التي شغلت جدلا كبيرا بين الشعراء المعارضين والمؤيدين.

إن البينة الإيقاعية في الشعر تنقسم إلى قسمين "موسيقى خارجية وموسيقى داخلية" وتعد البنية الصوتية من ابرز البنيات التي يقوم عليها الشعر ، حيث تساهم مساهمة فعالة في مقاربة الخطاب الأدبي.

[1] ينظر: إلياس مستاري: حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي،ص238.

[2] كمال أبو ديب، في البنية الايقاعية للشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط01، 1984م، ص230.

**ثانيا: الموسيقى الخارجية:**

هي تلك الموسيقى المتولدة من الأوزان والقوافي التي تدرس في ظل معرفتنا لعلم العروض، إذا كان الموسيقيون يستطيعون أن يعبروا بأصوات موسيقاهم عن فرحهم وحزنهم، فإن الشعراء قد رقيت أنغامهم وألحانهم على طول الزمان، فأول صورة راقية لأنغام شعرنا العربي وألحانه هي صورة العصر الجاهلي، إذ أخذت صيغتها النهائية في تلك الأوزان، والبحور الخليلية التي لاحظها الخليل بن أحمد ووضع من أجلها علم العروض والقوافي.

أول شكل تنتظم فيه الأصوات هو:

**2-1-الوزن:** يعتبر الوزن من اهم المكونات الإيقاعية التي يتكئ عليها الشعر، إذ يعتبره النقاد المعاصرون بأنه:

« النغمة الموسيقية المتكررة وفق نظام معين، التي تجعل من الكلام شعرا،أو انسجام الوحدات الموسيقية التي تتوالى مقاطع الكلام وخضوعها إلى ترتيب معين.»[1]

وفي مفهوم آخر «هو المعيار الذي يقاس به الشعر ويعرف سالمه من مكسورة.»[2]

يعتبر الوزن جانبا هاما في هذه القضية حيث يوصلها بالموسيقى أو ذلك النغم الشجي الذي يجعل من الألفاظ والكلمات مليئة بالدلالات والإيحاءات، ونجد ابن رشيق عرف الوزن في كتابه العمدة بأنه :« إن الوزن أعظم أركان حد الشعر و أولاها به خصوصية.» [3]

القارئ لديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** يجد أن الشاعرة اعتمدت على المزج والتنوع في التفعيلات من بحر إلى آخر من أجل تكوين ايقاع قصائدها ومن أمثلة ذلك ما نستشفه في قصيدة **(فرص كثيرة بلا اغتنام)** تقول الشاعرة:

---

[1] مقداد محم شكر قاسم: البنية الايقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة، عمان- الاردن، ط01، 2010، ص48.

[2] محمد الشوالية وانور ابو سريلم: معجم المصطلحات العروض والقافية، دار النشر، عمان، د-ط، 1991م، ص318.

[3] ينظر: سامية راجح ساعد: تجليات الحداثة في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي، ص208.

**« مضحك جدّا**

**مُضْحِكُن جِدْدا**

**0/0/ 0//0/**

**فـاعلا تن فا**

**حال الأنغام مضحك جدّا،**

**حال لأنغام مضحكن جددا**

**0/0/ 0//0/ /0/0/0 /0/**

**فعلــن مستفعلن مفا عيلن**

**حول السّهول، والجبال ،**

**حول سسهول ولجبالي**

**0/0//0/ /0//0 /0/**

**مستفعلن فعول فعلن**

**يلعن الشّيطان، والغلام،**

**يلعن ششيطان ولغلامي**

**0/0//0/ /0/0/0 //0/**

**فـاعلاتـــن فاعــلن فعولن**

**يسبح القرش والأعلام**

**يسبح لقرش ولأعلامي**

**0/0/0/0//0/0//0/**

**فاعلاتـــن فعولن فعلن »**[1]

إذا تأملنا هذه المقاطع نجد أن تفعيلاتها تنتمي إلى بحور عديدة، فالشاعرة عمدت على المزج بين بحر الرمل **(فاعلاتن)** والبحر المتقارب **(فعولن)** والبحر البسيط **(مستفعلن)** والبحر المزج **(مفاعيلن)**.

نرى أن تفعيلة فعولن من البحر المتقارب قد مسها زحاف القبض وأصبحت فعولْ.

إن ما نلاحظه من خلال هذا النموذج هو أن مزاوجة الشاعرة بين البحور لم تكن تقتصر على هذه القصيدة فقط، بل إستمرت معه في باقي قصائد هذا الديوان.

يعتبر الوزن جانبا هاما في الموسيقى الخارجية حيث يوصلها بالموسيقى أو ذلك النغم الشجي الذي يجعل من الألفاظ والكلمات مليئة بالدلالات والإيحاءات.

**2-2- القافية:**

تعتبر القافية أهم العناصر الإيقاعية التي يعول عليها الشعر،ففي السابق كان الشعراء مقيدون بقافية واحدة وبروي واحد،ووزن واحد و بمجيء شعر التفعيلة أو ما يسمى بالشعر الحر تغير نظام القصيدة فأصبح الشاعر حر في عملية الكتابة غير مقيد بقافية واحدة ولا وزن واحد وإنما يعمد إلى تنوعها.

قال تعالى: ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴿٢٧﴾ الحديد27

[1] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة،ص69.

*يقول **الخليل أحمد الفراهيدي** هي « آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله.»[1]

ترى أن القافية تفسير أهم ركن في القصيدة لأنها تزيد في سحر البيت «ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطار والأبيات من القصيدة وتكرارها يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها ويستمع إلى مثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترة زمنية و منتظمة. »[2]

وبالعودة إلى ديوان اعتقالات وروح تشتهي قهوة إن القافية بديل عن تساوي السطرين في الشعر القديم الذي تم التخلي عنه في الشعر المعاصر وبهذا فالشاعر الحداثي قادر على تنويع القافية عند نظمه للشعر وكذلك يمكنه الاستغناء عنها.

وإذا ما ألقينا نظرة فاحصة في قصائد هذا الديوان فإننا نجد الشاعرة لم تلتزم بقافية موحده، فنرى أن القافية تتعلق بالنفسية المتقلبة للشاعرة ومثالنا على ذلك قصيدة **(حائط والقدر)**:

« **حائط وجدرانه المحنّطة ،**

**حائط وجدرانه لمحننطة**

**0///0//0//0/0////0/**

**إنّها تخاف النّار المشتعلة،**

**إننها تخاف ننار لمشتعلة**

**0////0/0/0/0/0//0//0/**

[1] محمد بن حسن بن عثمان :المرشد القوافي في العروض والقوافي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2004،01م، ص152.

[2] أبو الفتح :عثمان بن جني، ترجمة: فوزية سعيد عيسى :مختصر القوافي دار المعرفية الجامعية الاسكندرية، د–ط، 2005،ص21.

**ولعنة النّظر،**

**ولعنة ننظر**

**0///0//0//**

**وتخاف القدر...**

**وتخاف القدر ...**

**0///0/0/// »[1]**

لقد تنوعت القافية في هذه القصيدة بين المتراكبة و المتكاوسة.

**المتراكبة** : تتكون من **(/0///0)** ثلاث حركات بين ساكنين مثل:

البيت الأول والثالث والأخير في قصيدة "**حائط القدر**"

**المتكاوسة** : تتكون من **(/0////0)** من أربع متحركات بين ساكنين

مثل: البيت الثاني من قصيدة "**حائط القدر**".

في هذه الأسطر الشعرية إن الشاعرة حافظت على القافية، لأنها تعتبرها جزء مهم في الموسيقى الخارجية للشعر فتحدث نغم موسيقي تطرب بها أذن المتلقي وهي ترى سواء كانت موحدة أو متنوعة فهي تعطي للشعر الحر شعريته.

**2-3- الروي:**

[1] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص26.

إن الروي هو ذلك الحرف الذي تبنى عليه القصائد وتنسب إليه ويتكرر في كل بيت فنجد حسين أبو النجا الباحث الذي وضع توضيح لماهية الروي: « هو الحرف الذي تجتمع إليه جميع الحروف في البيت والذي يتمحور حوله التكرار الصوتي » [1]

وفي مفهوم آخر:« هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال: قصيدة رائية أو دالية أو سينية ويلزم في آخر كل بيت منها.»[2]

حيث أن حرف الروي من حروف الهجاء و لايمكن للشاعر أن يبني قصيدته على أي حرف الروي من حروف الهجاء فهناك من لا يصلح رويا كحرف العلة الزائدة ، الهاء الساكنة، والألف المقصورة.

لقد تنوع حرف الروي في ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** بين عدة حروف وبنسب مختلفة، نرى أن هذا التنوع في الروي يدل على الروح المتجددة التي تنبعث من القصيدة، والشاعر الحداثي لم يعد يلتزم بروي واحد، ومن أهم القصائد التي شهدت تنوعا بارزا في الروي قصيدة **(فردوس مغلقة الأبواب)** :

**« إلى أين..؟**

**زمان يخلو فيه الأمل،**

**كحل العين.**

**نظارة مرميّة وسط الزمان،**

**أسبح بين المجرّات،**

**أتسامر وعنقود نجميّ،**

[1] حسين أبو النجا: قوافي في الشعر العربي ،دار مدني، الجزائر، ط03، 2003،ص16.

[2] ينظر: عبد الرحمان تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2003، ص37.

**أنبّئهم ماذا فعل الجبّار،**

**أقدّم قرابين الأنصار،**

**أغازل الشّهب،**

**أشعل الحطب.»**[1]

اعتمدت الشاعرة في المقطع الأول تغيير الروي من أول سطر بحيث كان حرف النون في **(أين)** ثم بدا التغيير وأصبح حرف الروي اللام في **(الأمل، الرمل)** وهكذا استمرت شاعرتنا بتغيير حرف الروي أي استعمال عملية التناوب.

إن تنوع حرف الروي في كل قصائد الديوان رغبة من الشاعرة في مخاطبة كل قارئ دون ملل وهذا ما يميز الشاعر الحداثي.

وحروف الروي في القصيدة تفاوتت نسبة ورودها مؤدية بذلك أغراضا تخدم منحى الشاعر،ومن خصائص هذه الحروف مايلي:

**النون: حرف ذلقي،يمتاز بالجهر،الغنة،التوسط بين الشّدة والرخاوة.**

**اللام: حرف ذلقي، يمتاز بالجهر، الانحراف، الانفتاح، الادلاق.**

**التاء: حرف نطعي، يمتاز بالجهر، القلقلة، الاصمات،الاستفال.**

**الميم: حرف شفهي،يمتاز بالغنة،التوسط بين الشدة والرخاوة.**

**الراء: حرف ذلقي ،يمتاز بالجهر والانحراف والتكرار ،والانفتاح.**

**الباء :حرف ذلقي، يمتاز بالجهروالانحراف، والانفتاح.**

[1] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة،ص13.

**ثالثا: الموسيقى الداخلية:**

هي لون من ألوان الموسيقى، المكملة للموسيقى الخارجية،إذ تتآزران لخلق النغم الموسيقي والجرس العذب الذي يكون له مفعول السحر في نفس المتلقي، ولهما صلة وثيقة بنفسية الشاعر وعوالمه الداخلية، إذ هما من ينقل أحاسيسه وانفعلاته.

والموسيقى الخارجية هي عكس الموسيقى الداخلية فهي متعلقة :«بما يتكون منه البيت الشعري من حروف وحركات وكلمات ومقاطع يعمد الشاعر إلى خلقها باعتماد أساليب وأشكال متعددة اعتمادا على موهبته وخبرته ومهارتة وذوقه الموسيقى واللغوي »[1]

إنها تمثل مظهرا من مظاهر الإيقاع النغمي المتناسق وتكمن أهميتها في إثرائها لإيقاع أو موسيقى القصيدة .

- **الأصوات:**

الصوت ظاهرة طبيعية تستلزم وجود جسم حتى تصل إلى حالة اهتزاز وهذه الأخيرة تتنقل عبر وسط معين حتى تصل إلى أذن الإنسان ،ونرى أن الاهتمام بالقيمة التعبيرية للصوت منذ عهد اليونان واستمر الأمر على حاله حتى أواخر القرن التاسع عشر ميلادي.

إن جل قصائد ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** عرفت تنوعا وتباينا في الأصوات والمقاطع الصوتية.

- ✓ **الأصوات المجهورة:**

الجهر كما عرف هو «صفة لصوت لغوي تتذبذب معه الحبال الصوتية وينشأ هذا الاهتزاز عن تماس الوترين الصوتيين في الحنجرة وابتعادها بشكل متكرر يمكن المرء أن يحس هذا الاهتزاز لو وضع طرف أصبعه على الحنجرة عن خارج ونطق أصواتا.»[2]

---

[1] داحم أسية: الايقاع المعنوي في الصورة الشعرية (محمود درويش تموذجا) ،إشراف أ–د–العربي عميش، راسلة ماجستير في الدراسات الإيقاعية والبلاغية ،قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب واللغات،جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف ، 2009/2008م،ص77.

[2] محمد علي الخوالي: معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية ،ط01، 1402هـ/ 1982م، ص154.

إن هذه الظاهرة من الظواهر الصوتية التي كان لها شأن كبير في تمييز الأصوات اللغوية والأصوات المجهورة هي **(ب،ج،د،ذ،ر،ز،ض، ظ، ع،غ،ل،م،ن)**.

لقد وردت الأصوات المجهورة في قصيدة **(أزهار بنت النعش، في قريتي الصغيرة)**:

| **الأصوات المجهورة** | **قصيدة أزهار بنت النعش** | **قصيدة في قريتي الصغيرة** |
|---|---|---|
| ب | 08 | 19 |
| ج | 00 | 06 |
| د | 04 | 13 |
| ذ | 01 | 02 |
| ر | 21 | 28 |
| ز | 04 | 06 |
| ض | 06 | 04 |
| ظ | 01 | 00 |
| ع | 12 | 12 |
| غ | 03 | 08 |
| ل | 14 | 27 |
| م | 22 | 21 |
| ن | 31 | 20 |
| **المجموع** | **127** | **166** |

بعد ملاحظتنا لهذا الجدول نقول أن الحروف التي كان لها حظ أوفر من الأصوات المجهورة هو حرف**(الراء، الميم، النون، اللام)**

من الكلمات التي تحتوي على حرف الراء نجد كلمة **(الخريف)**، فالراء هنا يدل على «معنى الفزع والخوف»[1]

أي خوف الشاعرة من الحياة القادمة فهي تطالب بالحرية وتريد كسر العرف الاجتماعي القديم من أجل ميلاد حياة جديدة تتخطى القديم،إذا هكذا هو الخريف موسم سقوط أوراق الشجر من أجل فتح الأذرع لإستقبال الجديد.

✓ **الأصوات المهموسة:**

الصوت المهموس عند علماء الأصوات هو: «الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لها رنين حين النطق به.»[2]

وتعني بالأصوات المهموسة التي ليس لها رنين حين تنطق بها وهي **(ت،ث،خ،ح، س،ش،ص،ط، ف،ق، ك،ه)**.

سنوضح في الجدول التالي تواتر الأصوات المهموسة في قصيدة **(إلاّ بالتقوى)**

| الأصوات المهموسة | قصيدة إلاّ بالتقوى |
|---|---|
| ت | 21 |
| ث | 05 |
| خ | 04 |
| ح | 14 |
| ش | 10 |
| س | 14 |
| ص | 16 |
| ط | 08 |

[1] ينظر: سامية ساعد راجح: تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين،ص230.

[2] إراهيم أيس: الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة، مصر،1987، ص21.

| | |
|---|---|
| ف | 33 |
| ق | 21 |
| ك | 11 |
| ه | 09 |
| **المجموع** | **166** |

بعد القيام بالإحصاء للأصوات المهموسة في القصيدة حيث كان عددها أكثر من الأصوات المجهورة دلالة على أن الشاعرة أرادت ايصال صوتها للمجتمع وليس أن تهمس بصوتها ونجد أن حرف الفاء هو الأكثر تواجدا ثم يليه حرف التاء والقاف والذي يوحي إلى أن الشاعرة مشحونة بالحزن والألم وضعفها أمام الصعوبات التي تواجهها وتشعر بها.

✓ **الأصوات الاحتكاكية:**

وتعرف هذه الأصوات « بأن يضيف مجرى الهواء خارج من الرتين في مواضع النطق بحيث يحدث الهواء عند خروجه احتكاك مسموعا.»[1]

وقد وردت هذه الأصوات في قصيدة**(اعتقالات)**:

| **الأصوات الاحتكاكية** | **قصيدة اعتقالات** |
|---|---|
| ف | 05 |
| ث | 01 |
| ذ | 01 |
| ظ | 00 |
| س | 06 |
| ز | 01 |
| ص | 00 |

[1] رابح بوحوش: البنية اللغوية لبردة البوصيري ،ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون–الجزائر، ص05.

| | |
|---|---|
| ش | 05 |
| خ | 01 |
| غ | 03 |
| ح | 02 |
| ع | 08 |
| ه | 05 |
| **المجموع** | **36** |

لقد وردت الأصوات الاحتكاكية 36 مرة في قصيدة **(اعتقالات)** ولقد كان حرف العين والسين أكثر تواترا.

إن حرف السين نجده يحمل معنى الروح والشغف والحب وقد جاء في كلمات (بنفسجي، عروس،ابتسامة)، أما حرف العين يدل على معنى الشدة والصلابة لتجسيد النظرة القاسية للمرأة في المجتمع وجاء في (عجوز، تعانق، اعتقالات، عمر، عساكر...)

- نستنتج في الأخير من خلال دراستنا لصفات الأصوات إن الأصوات المهموسة ظفت على الأصوات الأخرى ثم تليها الاصوات المهجورة ثم الاحتكاكية.

**رابعا : تقنية الشكل الطباعي:**

يعد الشكل الطباعي من التقنيات الفنية البارزة التي استطاع شعراؤنا المعاصرون استعارتها من القصيدة الغربية المعاصرة، نجد "**محمد الماكري**" الذي جا يوضح لنا أهمية الشكل الطباعي « يقدم النص إشتغاله الفضائي إلى جانب الأشكال الهندسية والرسوم، عنصري الخط والشكل الطباعي هذان العنصران مستلزمان منا تأطيرا نظريا والكلام حول الخط والشكل الطباعي يعود إلى قضية القيمة الاعتباطية وقول بالقصدية.»[1]

وفي مقام آخر جاء الحديث عن الشكل الطباعي في أطروحة تجليات الحداثة الشعرية في ديوان "**البرزخ والسكين**" :« إنّ الشكل الطباعي تحوّل لفضل سيادة الكتابة إلى نظام سيميائي يتضمن النظام اللغوي ويتسع فيه لإحتوائها مجموعة من العلامات غير لغوية منها الطباعي كعلامات الترقيم (الفاصلة، النقطة...)،ومنها علامات الحصر كعلامات التنصيص، السواد والبياض وسمك الخط والكتابة على اليمين أو اليسار.»[2]

« حديث ذو مرجعية غربية تأثر بها أدباؤنا بعد الإطلاع عليه،إذ تأثروا بالمضامين العربية و الموضوعات المقترحة في الساحة الأدبية التي لم تكن بمعزل عن الأشكال والرسومات التي وجدت خصيصا في ذلك الأدب.»[3]

نخلص في الأخير أن ما أخذه الشكل الطباعي من مفاهيم متعددة يستنتج أن الجانب الشكلي يقول ما لم تقله لغة الشاعر أو ما لم يستطع الشاعر البوح به أو التعبير عنه، بحيث يحاول إضفاء نوع من الإيحاءات، ونرى أن الكتابة الطباعية تتسم بتنويعات طباعية منها الصورة والخط وعلامات الترقيم وهذا ما يجعلها مغرية و لافتة للإنتباه.

[1] محمد الماكري : الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، ط01، بيروت–لبنان، 1991م، ص71.

[2] ينظر: سامية ساعد راجح: تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي،ص241.

[3] المرجع نفسه، ص242.

**4-1-علامات الترقيم:**

نجد في ديوان "**اعتقالات وروح تشتهي قهوة**" كثرة علامة الإستفهام والفاصلة، فعلامة الاستفهام تعتبر من أهم علامات السيموطيقية التي :«تحيل على سؤال الدّهشة الفلسفية والحيرة الكونية، وإذا كانت علامة التعجب علامة خضوع وانكسار وتوتر على المستوى الطباعي والغرافيكي، فإنّ علامة الإستفهام هي علامة الترفع والاستعلاء الأفقي ورمز للكشف والعلم والمعرفة وطلب الحقيقة.»[1]

أما الفاصلة تدل على « الوقوف القليل في الجملة الواحدة » [2]

وتسمى «الفصلة وتوضع حيث يريد القارئ أن يسكت سكتة خفيفة وهي تميز أجزاء الكلام والغرض من وجود الفاصلة أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة.»[3]

تعتبر من أكثر علامات الترقيم استعمالا في الكتابة وتدل على التنوع والاختلاف وهي بمثابة النقطة غير مكتملة على المستوى الأيقوني البصري.

القصيدة التي شهدت كثرة هذه العلامات هي **(مدّة من الهوى القرمزيّ)**:

**« وقوده حروف الأبجديّة،**

**سألتها:**

**ترى أين أنا منك؟**

**هل لي أن أصليّ نكستين؟**

**جسد هواك هذا**

---

[1] جميل حمداوي:سيموطيقا علامات الترقيم فب القصة القصيرة جدا..."قصيصات الادبية الكونية هيفاء السنعوسي" نموذجا، almothaqaf . com

[2] محمد الصفراني: التشكيل في الشعر العربي الحديث، بحث في سمات الأداء الشفهي،علم ندوبة الشعر ،النادي الأبيض بالرياض، الدار البيضاء، ط01، 2008م، ص215.

[3] فهد خليل زايد: علامات الترقيم في اللغة العربية، دار يافا العلمية، ط01، عمان، الأردن، 2011م، ص22.

**أم أنا هو؟**

**جلست على الرّصيف تتذكر،**

**مدّة من الهوى القرمزيّ،**

**على وجهها أمارات الخلود،»**[1]

لقد برزت علامة الإستفهام في قصائد ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** لتعبر الشاعرة لنا عن الواقع المعيشي ورفضها له، حيث تتساءل في حيرة وقلق إن كان هناك أمل للخروج وتخطي العرف الإجتماعي محاولة إنشاد مبدأ الحرية.

تقوم علامات الترقيم بأدوار سميائية ودلالية هامة، كما تعرف هذه العلامات المتلقي في قراءة الجملة وفهمها وتفسيرها.

« ولعلامات الترقيم أيضا دور كبير في توجيه عملية القراءة وإنتاج المعنى المضاد لأنها خاضعة لقصد الشاعر وتصميم عالمه وكغيرها من الوقائع النظمية تعبر عن دلالات تعيينية وإيحائية »[2]

**4-2- السواد والبياض:**

تعد تقنية السواد والبياض تقنية شعرية حداثية في ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** ، حيث تتلون من نص لآخر، وتختلف أحجامها وأطوالها، وتمنح القصيدة شكلا يختلف عن الشكل الكلاسيكي للقصيدة العمودية.

إن لعبة السواد والبياض هي «هندسة الشاعر لقصيدته، إنها فضاءها المنجز الذي قد يكون له علاقة مع الطريقة التي يتم بها تنظيم المحيط المباشر للكاتب كالغرفة أو الكتب أو قاعة الجلوس مثلا.»[3]

---

[1] فطيمة سعيد زرزوح: ديوان اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص64/63.

[2] ينظر: سامية ساعد راجح: تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي، ص247.

[3] محمد الماكري: الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي،ط01، بيروت-لبنان، 1991م، ص104.

إن شعرية البياض والسواد في ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** هي شعرية حرباوية تتلون من نص إلى آخر،ثم يأتي القارئ كاشفا ماوراء هذه العلامات، محاولا إعطاء كل علامة سواء أكانت علامات ترقيم أم بياض وسواد حقّها في الدلالة.

يأتي هذا البياض والسواد في النصوص الشعرية «حينما لا تتسع العبارة لحمل رؤيا الشاعر والتعبير عنها، يستعير الشاعر لغة الحبر السري،أو البياض المقنّن والملّغم، يمحو به ذلك الضيق، حتى إذا ماجاء القارئ ملأ تلك الفراغات بما يناسب شعرية القصد، وهو طموح مفر بالنسبة لأي قارئ فالنص الذي كان يجسد كاتبه عليه أصبح ملكا له يشارك في كتابته كما يشارك في خلق بؤر التوتر فيه.»[1]

لقد كسى البياض بعض القصائد في هذا الديوان وسنعطي مثالا على ذلك من خلال بعض النصوص المختارة. **(قصيدة وصفة):**

[1] محمد كعوان: شعرية الرؤيا وأفقية التأويل، اتحاد الكتاب الجزائريين،ط01، الجزائر،2003م، ص127.

**(وصفة)**

بياض

**« عنفوان الأصدقاء،**

بياض ← **وصياح الدّيكة،** → بياض

**السّاق على السّاق،**

**لا شيئ باق،**

**سكر ونجل على ملعقة.»**[1]

بياض

[1] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص17.

نلاحظ في هذه القصيدة أن البياض كان فيها أكثر من السواد، وما نستشفه في هذه الفكرة أن عالم القصيدة يسودها بنية البياض المتمثلة في ذلك الفراغ أو تلك نقاط الحذف، فالفراغ ليس فراغا بمعنى أنه يحتوي أو يتضمن أفكارا،وسياقا ومعاني، وصورا تريد الشاعرة أن تقولها أو أن تجسدها. يرى بعض الباحثين أن: « البياض رمز للموت، بينما السواد الخزان الحاوي الحامل للحياة والإخصاب»[1]

مثال ذلك ما نستشفه في القصيدة الموسومة **ب: (سبع وسبعون إلا واحدة):**

**« قسم**

**بليلى وقيسها المنفي،**

**بالليل إذا عانقها،**

**بهديل طير الحمام،**

**بضحايا النزاع في فصلها السادس،**

**بفلاح يزرع أشجار الزقوم،**

**.....**

**قسم..**

**.....**

**ستقرأ صحف من تنكيل،**

**ثم يتبع...»**[2]

[1] رضا بن حميد: الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى الشكل البصري ،مجلة فصول، ص101.

[2] فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة، ص57.

إن أول نظرة تلفت انتباه القارئ تلك الفراغات، وهذا النوع من التوظيف بطبيعة الحال مقصود من طرف الشاعرة.

« كما تغدو النقاط الموصولة إلى مساحات من البياض علامة دالة على المسكوت عنه بسبب عجز اللغة عن التعبير، فالبياض هنا على صلة بنية اللاوعي»[1]

لقد تركت لنا الشاعرة مساحة من البياض التي تترك المتلقي يسبح في فضاء من التأويلات فالدلالة لدى الشاعرة موجودة وإنما عمدت إلى تغييبها قصد جذب المتلقي ومشاركته في تحديد دلالة النص الشعري.

- في آخر هذا الفصل نلاحظ أن الظواهر الموسيقية الحداثية رافقت تجربة الشاعرة الشعرية المضيئة في عالم الكشف والخروج عن المألوف،وإن تلك الأصوات والتفعيلات والقافية والروي عبرت عن روح الشاعرة وقد حول الإيقاع من دائرة التشكيل الموسيقي إلى قوة حيوية ذات حرية تعبير مثلها مثل اللغة والصورة.
- أما بالنسبة للشكل الطباعي حظي بأهمية بالغة في ديوان **(اعتقالات وروح تشتهي قهوة)** وظهر من خلال علامات الترقيم والسواد والبياض، فقد دلت علامات الترقيم على عجز اللغة في البوح المباشر، أما بالنسبة للسواد والبياض فهو مؤشر يوحي بدلالات حداثية تدل على التساؤل والحيرة وغيرها.

[1] رضا بن حميد: الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى الشكل البصري، مجلة فصول،ص101.

# خاتمة

بعد الغوص في عالم الحداثة الشعرية ها نحن نصل إلى المحطات الأخيرة، نذكر بعض النتائج التي توصلنا إليها على سبيل خاتمة هذا البحث:

- ✓ تعدد وتباين مفاهيم الحداثة من باحث إلى آخر،ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى عدم وجود رؤى مشتركة حول هذا المفهوم.
- ✓ الحداثة تدعو إلى التغيير والتجديد في أسلوب الشعر والخروج عن المألوف.
- ✓ تجلي الحداثة في كتابات الشعراء العرب القدامى من أولئك "**أبو نواس وابو تمام**"، فقد كانت تجليات الحداثة في أشعارهم بادية في مخالفتهم لبنية اللغة الشعرية وكسر منطق الصورة الشعرية.
- ✓ تعد الحداثة في الوعي الفلسفي مصطلحا جديدا تعبر عن كل المتناقضات والتغيرات،وتهدف إلى التغيير والثور على الأوضاع السائدة.
- ✓ ظهور الحداثة الشعرية في أوروبا مع **شارل "بودلير ورامبو ومالارميه"**، هم اللذين وضعوا اللبنات الأولى للحداثة الشعرية تنظيرا وإبداعا.
- ✓ حظيت الحداثة الشعرية باهتمام بليغ في كتابات النقاد العرب أمثال: "**نازك الملائكة، نزار القباني، أدونيس**" وقد نادو بانفتاح قصيدة الحداثة على زمرة من المدلولات اللانهائية.
- ✓ من سمات اللغة الشعرية تكثيف الدلالة وانفتاح النص على مختلف الدلالات والتأويلات.
- ✓ لقد صبغت الصيغ البسيطة والمركبة لأفعال قصائد ديوان "**اعتقالات وروح تشتهي قهوة** "،فمن خلالها استطاعت الشاعرة التعبير عن معاناتها الواقعية والشعرية.

- ✓ من خلال دراسة الحقول الدلالية في ديوان "**فطيمة سعيد زرزوح**" اتضح أن معجمها الشعري ثري جدا، ونابع من تجربتها الحياتية.
- ✓ أما بخصوص الفصل الثاني "**حداثة الصورة الشعرية**" فقد خلص البحث إلى أن الشاعرة أولت صورها الشعرية اهتماما كبيرا، حيث ارتبطت بقيم وملامح جديدة.
- ✓ تعد صورة التجسيم والجمع بين المتناقضات من بين السمات الأساسية التي قامت عليها الصورة الشعرية الحداثية في ديوان "**اعتقالات وروح تشتهي قهوة**".
- ✓ أما في الفصل الثالث فقد مزجت الشاعرة بين تفعيلات عدة بحور في قصائد ديوانها.
- ✓ عدم التزام الشاعرة بقافية وروي واحد وهذا يدل على تقلب واضطراب نفسية الشاعرة.
- ✓ قد شهدت قصائد ديوان "**اعتقالات وروح تشتهي قهوة**" تنوعا في استعمال الأصوات والمقاطع الصوتية ،فقد أخذت طابع التغيير بين الهمس والجهر والاحتكاك.
- ✓ إن الشكل الطباعي لقد حظي بأهمية فائقة في ديوان "**فطيمة سعيد زرزوح**".
- ✓ دلت علامات الترقيم على عجز اللغة في البوح المباشر.
- ✓ تحول السواد والبياض في ديوان "**اعتقالات وروح تشتهي قهوة**" إلى مؤشر يوحي بدلالات حداثية.

هذه هي أهم الخلاصات والنتائج التي توصلنا إليها. من خلال مداعبتنا الحرة في سماء الحداثة الشعرية في ديوان "**اعتقالات وروح تشتهي قهوة**" للشاعرة "**فطيمة سعيد زرزوح**".

# قائمة المصادر

# والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

❖ **القرآن الكريم (سورة الأنبياء الآية 02)**

**أولا : المصادر:**

1) فطيمة سعيد زرزوح: اعتقالات وروح تشتهي قهوة،دار المثقف للنشر والتوزيع، ط01، 1489هـ-2018م .

**ثانيا : المراجع:**

1) إبراهيم أيس: الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة، مصر،1987م.

2) ابن الأنباري،عبد الرحمان بن محمد،نزهة الألباء في طبقات الأدباء،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار النهضة،مصر للطباعة والنشر،القاهرة،1967م.

3) أبو الفتح :عثمان بن جني، ترجمة: فوزية سعيد عيسى مختصر القوافي دار المعرفية الجامعية الاسكندرية، د-ط، 2005.

4) أبو تمام :ديوان أبي تمام،مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني-بيروت.1968م.

5) أبو نواس:ديوان أبي نواس،تح:أحمد عبد المجيد الغزالي،مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية،1953.

6) أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،2003م.

7) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة،مصر،ط05، 1998م.

8) أدونيس :الثابت والمتحول (صدمة الحداثة)،دارالعودة،بيروت،ط04، 1983م.

9) أدونيس:زمن الشعر،دار العودة،بيروت ،ط02، 1978م .

10) أسماء خوالدية: الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان، الرباط، ط01، 2014م.

11) إلياس مستاري:حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي، عالم الكتب،القاهرة،ط01، 2018م.

12) أمال دهنون:جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية،ع02-03، 2008م.

13) بشرى موسى صالح: الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1994م.

14) بشير تاوريريت :استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس، دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم،دار الفجر للطباعة و النشر، ط01، 2006.

15) بشير تاوريريت: الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية،سوريا، ط01، 2000م.

16) بشير تاوريريت:رحيق الشعرية الحداثية،مطبعة مزوار،الجزائر،2006م.

17) جون كوهين:بناء لغة الشعر،تر:أحمد درويش، مكتبة الزهراء،القاهرة،

18) حسين أبو النجا: قوافي في الشعر العربي ،دار مدني، الجزائر، ط03، 2003.

19) رابح بوحوش: البنية اللغوية لبردة البوصيري ،ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون-الجزائر.

**20)** عبد الرحمان تبرماسين:التوازنات الصويتة -التوازي-البديع-التكرار،مجلة المخبر،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع01، 2004.

21) عبد الرحمان تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2003،.

22) زمخشري،أساس البلاغة،تح:محمد باسل عيون السود،ج01،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 1998م.

23) سامية ساعد راجح:تجليات الحداثة في ديوان البرزخ والسكين،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط01، 2010.

24) سعد الدين كليب: وعي الحداثة، دراسات جمالية في الحداثة الشعرية، منشورات اتحاد الكتاب العري، د-ط، 1997م.

25) سعيد بن زرفة :الحداثة في الشعر العربي ، أبعاث للترجمة والنشر والتوزيع،لبنان، ط01، 2004.

26) صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفاروق، الأردن، ط01، 2016م.

27) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، 1973م.

28) عدنان حسين قاسم،الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس، حقوق الطبع محفوظة، ط1411،01هـ،1991م.

29) عزالدين اسماعيل:الشعر العربي المعاصر،قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة ودار الثقافة،بيروت–لبنان، ط03، 1981م.

30) علوي الهاشمي: فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط01، 2006م.

31) فهد خليل زايد: علامات الترقيم في اللغة العربية، دار يافا العلمية، ط01، عمان، الأردن، 2011م.

32) قادر القط:الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، مكتبة الشباب، د.ط، 1988.

33) كمال أبو ديب، في البنية الايقاعية للشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط01، 1984م

34) عبد الله محمد الغذامي :الموقف من الحداثة ومسائل أخرى،ط02،دار الطليعة ،1991/1412.

35) عبد الله محمد الغذامي،حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية،دار البيضاء–المغرب،ط03، 2005م.

36) عبد المجيد دقياني:الصورة الشعرية في شعر بلقاسم خمار– الصورة الرمزية ،مجلة المخبر، العدد03، 2006م.

37) محمد الصفراني: التشكيل في الشعر العربي الحديث، بحث في سمات الأداء الشفهي،علم ندوبة الشعر ،النادي الأبيض بالرياض، الدار البيضاء، ط01، 2008م.

38) محمد الماكري : الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، ط01، بيروت–لبنان، 1991م.

39) محمد بن حسن بن عثمان المرشد القوافي في العروض والقوافي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط01، 2004م.

40) محمد كعوان: شعرية الرؤيا وأفقية التأويل، اتحاد الكتاب الجزائريين،ط01، الجزائر،2003م.

41) محمد محي الدين عبد الحميد،شرح ابن عقيل،دار التراث،القاهرة،ط20، ج04، 1980م.

42) محمد نورالدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس–أفريقيا الشرق– بيروت،لبنان،ط02، 1998م.

43) مصطفي السعدي، التصوير الفني في شعر محمود حسن إسماعيل، منشاة المعارف، الإسكندرية .

44) مقداد محم شكر قاسم: البنية الايقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة، عمان– الاردن، ط01، 2010م.

45) نازك الملائكة :مقدمة شظايا ورماد،مج02 .

46) نسيمة بوصالح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، د.ن، ط01، 2003م .

47) نور حبور، المعجم الأدبي، دار العلم ،بيروت،ط01، 1979م.

**ثالثا:المعاجم والقواميس:**

1) عبد النور حبور، المعجم الأدبي، دار العلم ،بيروت،ط01، 1979م.

2) الفيروز أبادي،القاموس المحيط ،دار الكتاب العربي ،د.ط.

3) محمد علي الخوالي: معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية ،ط01، 1402ه/ 1982م.

4) ابن منظور: لسان العرب، تح:علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة ،ج04.

5) ابن منظور :لسان العرب،مادة(حدث)،ج2،دار صادر ،بيروت–لبان،ط01–1992م.

**رابعا: الرسائل الجامعية:**

1) بوزعرورة سمية:تجليات الحداثة في شعر عزالدين ميهوبي،مذكرة تيل شهادة الماستر،كلية الآداب واللغات،جامعة محمد بوضياف المسيلة،2015-2016.

2) خديجة الوافي،أهم القضايا التي عالجها عبد الله الغذامي في كتابه "الموقف من الحداثة ومسائل أخرى"،مذكرة لنيل شهادة الماستير،كلية الإداب واللغات،قسم اللغة والأدب العربي،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2016/2015.

3) داحم أسية: الايقاع المعنوي في الصورة الشعرية (محمود درويش تموذجا) ،إشراف أ-د- العربي عميش، رسالة ماجستير في الدراسات الإيقاعية والبلاغية ،قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب واللغات،جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف ، 2009/2008م.

4) الطاهر شارف،أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية،مذكرة لنيل شهادة الماجسير في الآداب واللغة العربية ،تخصص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

5) محمد بن عبد العزيز بن أحمد العالي ،رسالة الحداثة في العالم العربي ،دراسة عقيدية ،جامعة الإمام بن سعود الإسلامية،الرياض-السعودية،ط01، 1414هـ.

6) محمد يحي بن مفرح آل عجيم:صورة سيف الدولة في شعر أبي فراس الحمداني، دراسة موضوعية فنية،ماجستير كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1429هـ.

**خامسا: المجلات:**

1)رضا بن حميد: الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى الشكل البصري ،مجلة فصول.

**2)**عبد المجبد دقباني:الصورة الشعرية في شعر بلقاسم خمار- الصورة الرمزية ،مجلة المخبر، العدد03، 2006م.

3)محمد سبيلا :الوعي الفلسفي بالحداثة بين هيجل وهيدجر،مجلة منبر الحرية ،2018م.

**سادسا: المواقع الإلكترونية:**

1)جميل حمداوي:سيموطيقا علامات الترقيم فب القصة القصيرة جدا..."قصيصات الادبية الكونية هيفاء السنعوسي" نموذجا، almothaqaf . com.

# فهرس

# الموضوعات

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| ♦ **شكر وعرفان** | |
| ♦ **مقدمة** .....أ-ج | |
| **مدخل: الحداثة: مسارات وتجليات أولى** | |
| 1-المفهوم اللغوي للحداثة.....5-6 | |
| 2-المفهوم الاصطلاحي للحداثة.....7-8 | |
| 3-تجليات الحداثة في الشعر العربي القديم.....9-12 | |
| 4- الحداثة في الوعي الفلسفي.....13-14 | |
| 5- الحداثة في كتابات الشعراء النقاد الغربيين.....15-19 | |
| 6- الحداثة في كتابات النقاد والشعراء النقاد المعاصرين.....20-24 | |
| **الفصل الأول: حداثة اللغة الشعرية** | |
| أولا:ماهية اللغة الشعرية.....26-27 | |
| ثانيا: حداثة الصيغ الصرفية.....28 | |
| 2-1-بنية الأفعال.....28-32 | |
| 2-2-بنية الأسماء.....32-34 | |
| ثالثا: حداثة التكرار.....35 | |
| 3-1-حداثة تكرار الحرف.....35-36 | |
| 3-2-حداثة تكرار الجملة.....36 | |
| رابعا: حداثة الحقول الدلالية.....37-39 | |
| خامسا: حداثة الجمل الشعرية.....40-42 | |
| **الفصل الثاني: حداثة الصورة الشعرية** | |
| أولا: مفهوم الصورة الشعرية.....44 | |
| ثانيا: سمات الصورة الشعرية.....45 | |

2-1-صورة التجسيم.....45-46
2-2- صورة الجمع بين المتناقضات.....46-48
2-3- الصورة الرمزية.....48
2-3-1 الرمز الطبيعي.....49-51
2-3-2 الرمز الأسطوري.....51-52
2-3-3 الرمز الديني.....52-53

**الفصل الثالث: حداثة الموسيقى والإيقاع**

أولا: مفهوم الموسيقى والإيقاع.....55-56
ثانيا: الموسيقى الخارجية.....57
2-1-الوزن.....57-59
2-2-القافية.....59-61
2-3-الروي.....62-63
ثالثا: الموسيقى الداخلية.....64
*الأصوات: 1-الأصوات المجهورة.....64-66
2-الأصوات المهموسة.....66-67
3-الأصوات الإحتكاكية.....67-68
رابعا: تقنية الشكل الطباعي.....69
3-1- علامات الترقيم.....70-71
3-2- السواد والبياض.....71-75

♦ خاتمة.....77-78
♦ قائمة المصادر والمراجع .....80-85

**ملخص:**

**تعد قضية الحداثة من القضايا الشائكة والمعقدة في الوقت نفسه،فقد طرحت على المستوى الفكري والفلسفي والأدبي والسياسي، تعبر عن رؤية خاصة بالكائن البشري واكتشاف المجهول والغوص في المستقبل البعيد.**

**إن التغلغل في أغوار هذا الديوان والكشف عن خباياه وميزاته دفعنا إلى الإعتماد على المنهج التاريخي الذي ساعدنا في معرفة ماهية الحداثة عبر مسارها التاريخي واعتمادنا أيضا على المنهج الوصفي المرفق بآليات التحليل محاولين في ذلك الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بثناياه ،فكانت الدراسة موزعة على مدخل وثلاثة فصول، تجلى الإشتغال الجمالي فيها الحيدث عن جملة التمظهرات يمكن رصدها أساسا على مستوى حداثة اللغة الشعرية وحداثة الصورة الشعرية وحداثة الموسيقى والإيقاع ،لننهي الدراسة بخاتمة لخصت ماجاء في هذا البحث.**

**Summary:**

**At the same time, the issue of modernity is a thorny and complex issue, presented at the intellectual, philosophical, literary and political level, reflecting a vision of the human being, the discovery of the unknown and the dive into the distant future.**

**Penetrating the depths of this diwan and revealing its secrets and advantages led us to rely on the historical approach that helped us to know what modernity is through its historical course and also rely on the descriptive approach attached to the mechanisms of analysis, trying to answer questions about its broadcasts, The study was distributed in the entrance and three chapters, the aesthetic work in which the neutralization of the sentence of appearances can be monitored mainly at the level of the modernity of the poetic language and the modernity of the poetic image and the modernity of music and rhythm, to finish the study with a conclusion summarized what came In this research.**